

كتاب

أحسن المحاسن

تأليف

حضرة الاديب الفاضل

« محمد افندي محمد الالايلى »

« المدرس بالمدارس الحرة الاسلامية »

(الطبعة الأولى)

(على نفقة حضرة الفاضل عزب ا...

من موظفى نظارة الحربية

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

سنة ١٣٢٣ هـ و ١٩٠٥ م

كتاب

أحسن المحاسن

تأليف

حضرة الأديب الفاضل

« محمد افندي محمد الالايلى »

« المدرس بالمدارس الحرة الاسلامية »

(الطبعة الأولى)

(على نفقة حضرة الفاضل عزب افندى عواض

من موظفى نظارة الحربية)

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

سنة ١٣٢٣ هـ و ١٩٠٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق الانسان ، وعلمه البيان ، وجعل له ذاكرة تذكره بماضيات الأحوال ، ليكون في حذر من تبعة الآتيات في الأقوال والافعال ، وأشكره جل شأنه على مامنح ، ومابه علينا فتح ، أخرجنا بهداه من الظلمات الى النور ، وعلمنا مالم نكن نعلم من سبر غور الحقائق وتدبير الامور ، والصلاة والسلام على نبي جاء بجوامع الكلم ، ونقه من أدران الجهل كل قلب كلم ، سيدنا محمد الذي أعجز بكتابه فحول البلاغة والبيان ، وأضاء العقول بالمعارف والعرفان ، وعلى آله وأصحابه هداة الأمة ، ومصابيح الأئمة

﴿ وبعد ﴾ فلما كانت العلوم والمعارف كثيرة لاتحصى وغزيرة لاتستقصى ، وهي متعلقة في بعضها كسلسلة مستديرة لايعلم أولها من آخرها لوفرة أسرارها الخطيره ، وكثيراً ما ألف في كل منها مجلدات طويلة ، ولم نر بعد هذا سفراً

يجمع أشتات معارفها الجليلة . فرأيت من الواجب في هذا
الزمن المستضئ بنور العرفان . ايجاد كتاب يجمع مارق وراق
خدمة لأبناء هذا الزمان . فشمرت عن ساعدي الجد
والاجتهاد . وتجشمت في سبيله كل صعب لنيل المراد . حتى
جاء كتابا مفردا في بابه . معجزا بفصل خطابه . حسن
الترتيب بالمباني الرقيقة . والمعاني الدقيقة . ناظما في عقده كل
لؤلؤة لحكيم . وجوهرة لبليغ عليم . على حروف المعجم .
ليكون من فهم المطلع أقرب وأتم . مقسما كل حرف الى أقسام
من كلام الرجال ورجال الكلام . وما يليها من الامثال السائرة
والمتفرقات . والقضايا العلمية وما تخللها من الاكتشافات
والاختراعات . مختتما كل حرف بحكاية أدبية . أو رواية
فكاهية . وسميته (أحسن المحاسن) راجيا من الله تعالى أن
يجعل ماء نفعه غير آسن . ملتمسا غض الطرف ممن مر على
هفوة . والصفح إذا وجد لجواد القلم كبوة . وان يصلح من
الخطاء ما يراه . وما توفيقي إلا بالله المؤلف

محمد محمد عبد الله الالايلي

﴿ حرف الألف ﴾

(رجال الكلام)

(أحمد)[1] صلى الله عليه وسلم . إتقوا دعوة المظلوم فانها ليتة الحجاب

(أبوبكر)[2] رضي الله عنه . صنائع المعروف . تقي مصارع السوء . ذلّ قوم أسندوا أمرهم الى امرأة

---

(١) هو سيد الأمة ونبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا إجماع الأمة . (وأمه) صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف وُلِدَ عليه أفضل الصلاة والسلام عام الفيل على المشهور يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول

(٢) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان وهو الذي أسلم بعد السيدة خديجة وقيل إنه كان بزازا وتاجراً وكان أعلم الناس بأنساب قريش وهو أول خليفة في الاسلام بويع بالخلافة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من

(ابن عباس)[1] رضي الله عنه • لكل داخل دهشة • فابدؤوه بالتحية • الهوى إلهٌ معبود

(الحسن بن علي)[2] رضي الله عنهما • خير المال ما وُقي به العرض • من زرع خيراً حصد خيرات

ربيع الأول سنة ١١ هجرية وكان حليما شجاعاً إماماً رؤوفاً توفي مسموماً قيل سمه اليهود في أرز وقيل في حريرة وكان ذلك في سنة ٤٣ هجرية في عمر ٦٣ سنة وكان مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام وقيل عشرين يوماً

(١) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب من بني هاشم كني بابنه العباس على اسم أبيه والعباس أكبر أولاده وكان يقال لابن عباس حبر الأمة والبحر لكثرة علمه قال عنه ابن مسعود (نعم ترجمان القرآن ابن عباس) توفي سنة ٦٨ هجرية في الطائف وكان قد كف بصره في آخر عمره

(٢) هو خامس خليفة وحفيد النبي صلى الله عليه وسلم وأكبر ولد الامام علي رضي الله عنهما وأعزهم لديه وُلِدَ في السنة الثالثة للهجرة فى الثاني عشر من ربيع الأول • وبعد وفاة الامام علي اجتمع أهل الكوفة وبايعوه الخلافة ولكنه مالبث أن تركها ولم يستقر عليها إلا قليلا لانه كان يكره زخارف الدنيا ويرغب عن مجدها الباطل ويميل الى العزلة ولذلك توجه الى المدينة بعد ستة أشهر من ابتداء خلافته وتركها الى معاوية

(أفريدون)[1] أحد ملوك العجم ۰ الأيام صحائف أعمالكم ۰
فخلدوها أحسن أعمالكم ۰ من بر والديه ۰ بره ولده
(آفراسياب) من جاد ساد ۰ ومن ساد قاد ۰ ومن قاد بلغ
المراد ۰ الشجاع محبب الى عدوه ۰ والجبان
مبغض حتى الى أمه

ابن أبي سفيان ومات هناك مسموماً وكان هذا آخر الخلفاء الراشدين سنة ٤١ هجريه

(١) أفريدون هو ابن اثفيان من ذرية جمشيد وأحد ملوك العجم اتفق مع كابي الأصبهاني على قتل الملك بيوراسب الملقب بالضحاك لانه كان ساحراً ظالماً جائراً معتدياً مستبداً سافكا لدماء الرعية ظلماً وعدواناً ولم يأت الضحاك في مدة ملكه بحسنة واحدة واذا أراد عمل حسنة منعته أمه ووبخته فقتله أفريدون وجلس مكانه على عرش الملك فولى وعزل وحكم بالعدل والانصاف حتي أجمعت رعيته على حبه لانه رد لهم ماغصبه منهم الضحاك وأزال المظالم ووطد العدل وهو أول من ذلل الفيلة وامتطاها وعمل الترياق ونظر في علم الطب وكان له ثلاثة أولاد قسم عليهم ملكه واعطى تاجه وسريره الى أصغر أولاده لانه كان يحبه أكثر من أخويه

(أسفنديار)[1] الشكر أفضل من النعم لأنه يبقى وتلك تفنى ٠
لا يعيب الناس الا المعيب

(أرجاسف التركي) ٠ من كان نفعه فى مضرتك ٠ لم يخل فى حال
عن عداوتك ٠ العاقل من يصدق بالقضاء
ويأخذ بالحزم

(أفقورشاه)[2] أقل الناس عذراً فى ارتكاب القبيح ٠٠ من عرف
قبحه ٠ لا تأمن من كذب لك ٠ أن يكذب عليك

(أردوان الاكبر)[3] إذا وقعت المجادلة ٠ فالسكوت أفضل من

---

(١) اسفنديار هو ابن بشتاسب ملك الفرس غزا الترك فى عهد أبيه لما نقض الصلح باغراء زرادشت وظفر بهم فأوقع الناس به عند والده فسجنه ثم ان والده تزهد فجاء الترك وغزوا بلاد الفرس فنزل بشتاسب من الجبل وأخرج اسفنديار من السجن وسيره بعسكر اليهم فغلبهم فحسده والده وسيره لمحاربة رستم بن زال صاحب سجستان فقاتله رستم وقتله

(٢) هو من ولد دارا الأكبر نشأ بالري ويقال له اشك بن اشكان حارب انطيخس فقتله وافتتح جملة بلدان وعظمته سائر ملوك الطوائف وسموه ملكا من غير أن يعزل أحداً منهم وتولى بعده ابنه سابور

(٣) اردوان الأكبر هو من بعض ملوك الطوائف من ذرية اشك الذي تقدم ذكره

الكلام واذا وقعت المحاربة . فالتدبير أفضل من التقدير .

(أردوان الاصغر)[١] السلامة مع الاستقامة . من رد النصيحة رأى الفضيحة

(أزدشير)[٢] لا سلطان . إلا برجال . ولا رجال . إلا بمال . ولا مال . إلا بعمارة . ولا عمارة . إلا بعدل وحسن سياسة

---

(١) اردوان الأصغر هو من بعض ملوك الطوائف ملك ١٣ سنة ثم انتقل الملك بعده الى أزدشير بن بابك

(٢) ازدشير هو حفيد بشتاسب اشتهر فى مغازيه وملك أكثر من أبيه وقتل رستم ودستان أباه آخذا بثار والده وغزا روميه الداخلة فى ألف ألف مقاتل وكل ملوك الأرض كانت تدفع له الجزية وهو أعظم ملوك الفرس أفنى سلالة اشك وتملك بلادهم قياماً بالقسم الذى أقسمه جده ساسان وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة ثم أجمعت الرعية على أن يملكوا ابنته . خاني . حباً بأبيها لأنه مات متواضعاً مرضياً فيهم لما كان مشهورا فيه من العدل والانصاف والقيام بما يعود على رعيته بالسؤدد اذ كان الأب الشفوق على الابن الوحيد يسعى الى مافيه رضاهم ولذلك كان تعلق قلوب الرعية بمحبته

(أنُوشَرَوان)[1] إذا لم يكن ما تريد ، فأرد ما يكون ، من سعى وعى ، ومن نام ، لزم الاحلام

(أرسطاطاليس)[2] ما زلت أشرب ولا أروى ، فلما عرفت الله

(١) أنوشروان العادل هو كسرى بن قباذ لما ملك كانت المملكة مقر فساد فخطب في الناس ذاكراً ما حل بهم من الخلل في أمورهم ودينهم وأولادهم ونسائهم في أيام قباذ الذي اتبع مزدك وبشرهم بأنه سيزيل عنهم ذلك العار ويوطد في مملكته العدل والانصاف وما لبث ان قتل مزدك مائة ألف من الزنادقة في يوم واحد ولذلك سمي انوشروان العادل ، وفي عهده ظهر حضرة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه ٤٨ سنة

(٢) ارسطاطاليس هو ابن نيقوماخس ولد في سناجيرا (مستعمرة يونانية تابعة لمقدونيا) سنة ٣٨٤ ق م ذهب الى أثينا ودرس على أفلاطون ففاقه بالحكمة والفلسفة وهو أول من وضع فن المنطق وبعد موت أفلاطون قام هو مقامه ، علم الاسكندر بن فيلبس المقدوني وهذبه ولما تولى الاسكندر كان يكرمه ولا يأتي أمراً إلا بعد استشارته ولما غزا مملكة فارس أهدى اليه مليوناً من الريالات وكان يرافقه في أسفاره وغزواته ولما أظهر مؤلفاته في الطبيعيات والرياضيات اغتاظ الاسكندر لانه كان يحب أن يكون السابق في كل شيء ولهذا وقع الاختلاف بينهما وهرب الى خلقيس خوفاً من أهل أثينا لانهم ظنوه متحزباً لمقدونيا واتهموه بالنفاق ومات هناك لشدة غيظه سنة ٣٢٢ ق م

روبت من غير شرب . اعص الهوى وأطع
من شئت

﴿ كلام الرجال ﴾

الناس أعداء ما جهلوا . الدنيا بالاموال . والآخرة بالاعمال . أمالكم . الى من تحبه قلوبكم . الناس من خوف الذل في الذل . ان من السكوت لما هو أبلغ من الجواب . الصبر مطية لا تكبو . وسيف لا ينبو . اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه . أكرموا سفهاءكم إنهم يكفونكم العار والنار . العيش في لقاء الحشمة . التواضع من مصائد الشرف . استكثروا من الحمد فان الذم قل من ينجو منه . انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب . الاطراف منازل الاشراف ابتناء المناقب . باحتمال المتاعب . العفو عن المجرم من موجبات الكرم . الدنيا دار تغرير وخداع . وملتقى ساعة لوداع . آخر الاحياء فناء . والجزع على الاموات عناء . اذا سمح الدهر بالحباء . فابشر بوشك الانقضاء . الدهر طعمان . حلو ومر . والايام ضربان . عسر ويسر

﴿ أمثال سائرة ﴾

اذا أبغضك جارك . حول باب دارك . أكل الدقه . والنوم في الازقه . ولا دجاجه محمرة يعقبها مشقه . الرجم بالطوب . ولا الهروب . العدو مايبقى حبيب . حتى يصير الحمار طبيب . اقعد ياحمار . حتي يطلع النوار . اذا كان صاحبك عسل . لا تلحسه كله . الدخان القريب يعمى . البير الحلو . ديما نازح . الظاهر لنا . والخافي على الله . اللي ماتعرف أصله . دلايل نسبته فعله . أبو جعران . في بيته سلطان . اتمسكن . لما تتمكن . ازرع ابن آدم . يخلعك .

اذا لم تستطع أمراً فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع
اذا أنت حملت الخؤون أمانة   فانك قد أسندتها شر مسند
الخير لا يأتيك متصلا   والشر يسبق سيله مطره
اذا جاء موسى والقى العصا   فقد بطل السحر والساحر
اذا ما أتيت الامر من غير بابه   ضللت وان تقصد الى الباب تهتد
اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا   فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

﴿ متفرقات ﴾

(ألله)

إن الله جل ثناؤه لا يمثل بنظير ، ولا يغلب بظهير ، جل عن موقع تحصيل أدوات البشر ، ولطف عن ألحاظ خطرات الفكر ، لا يحمد الا بتوفيق منه يقتضي حمداً ، فتي تحصي نعماؤه ويكافأ بلاؤه ، عجز أقصى الشكر عن آداء نعمته ، وتضاءل ماخلق في سعة قدرته ، قدر فقدّره وحكم فأحكم ، وجعل الدين جامعا لشمل عباده ، والشرائع منارا على سبيل طاعته ، يتبعها أهل اليقين به ، ويحيد عنها أهل الشك فيه

أرض

أن الارض التي نحن عليها تشتمل على يابس وماء فاليابس يشغل ٢٧ في المائة والمياه تقدر بـ ٧٣ وهي على شكل كروي لكنها مسطحة قليلا من ناحيتي قطبيها ولذلك شكلها يدعى مسطحا ليس كرويا تماما ، والارض هي أحدى الكواكب السيارة الاصلية تدور حول الشمس بين الزهرة والمريخ ويحيط دائرتها ٢٥ ألف ميل وقطرها ٨٠٠٠ ميل وبعدها المتوسط

عن الشمس ٩٥ مليون ميل ٠ ومن دورانها السنوي تحصل السنة وهي ٣٦٥ يوما وخمس ساعات وتسع وأربعون دقيقة تقريبا والجو المحيط بها يبلغ علوها أربعون أو خمسون ميلا ٠ ولو فرض أن رجلا أراد ان يطوف حول الارض ماشيا بلا انقطاع للزمه مدة أحد عشر شهرا وفي سكة الحديد ٢١ يوما

﴿ أزدشير والغلام ﴾

يقال أن أزدشير مر بغلام يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق ٠ فقال ياغلام ارفق به ٠ فقال الغلام ٠ أيها الملك في الرفق به مضرة عليه ٠ قال وما مضرته ٠ قال يطول طريقه ٠ ويشتد جوعه ٠ وبالعنف به احسان عليه ٠ قال وما الاحسان اليه ٠ قال يخف حمله ويطول أكله ٠ قال فأعجب الملك بكلامه وقال له قد أمرت لك بألف درهم ٠ فقال رزق مقدور ٠ وواهب مأجور ٠ قال وقد أمرت باثبات اسمك في جيشي ٠ فقال كفيت مؤونة ٠ ورزقت بها معونة ٠ قال لولا انك حديث السن لأستوزرتك ٠ قال لن يعدم الفضل من رزق العقل ٠ قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد

التجربة ، ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها ، قال فاستوزره فوجده ذا رأي صائب ، وفهم رحيب ومشورة تقع موقع التوفيق

﴿ حرف الباء ﴾

رجال الكلام

(بدر)[١] صلى الله عليه وسلم ، بلوا أرحامكم ولو بسلام
(بشتاسب)[٢] ان الميت ومن لا دين له سواء ، أحق الناس

---

(١) صفته صلى الله عليه وسلم انه ليس بالطويل البائن ولا القصير ولا الأبيض الأمهق ولا الأدم ولا الجعد القطط ولا السبط حسن الوجه بعيد مابين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمتي أذنيه وفي وقت الى نصف أذنيه كث اللحية شثن الكفين أى غليظ الأصابع ضخم الرأس والكراديس في وجهه تدوير أدعج العينين طويل أهدابهما أحمر المآق ذو مشربة وهي الشعر الدقيق من الشعر الى السرة حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر أشعر المنكبين والذراعين وأعالى الصدر وسواء الزندين رحب الراحة أشكل العينين أي طويل شقهما منهوس العقيدة أي قليل لحم العقبين بين كتفيه خاتم النبوة اذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب وكأنما تنطوى له الأرض ويجدّون فى لحاقه وهو غير مكترث يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر توفي ولم يكن في رأسه عشرون شعرة بيضاء

(٢) بشتاسب هو ابن لهراسب الذى ملك على الفرس بعد تزهد

بالاحسان . من أحسن الله اليه . وبسط بالقدرة يديه

(بهمن) [1] بالافضال . تملوا الأقدار . تجريب المجرب تضييع

(بطليموس) [2] لاينبغي للحكيم أن يخاطب الجاهل . كما لاينبغي للصاحي أن يخاطب السكران

كيخسرو وفي أيامه ظهر زرادشت الذي ادعي النبوة وتبعه المجوس وزرادشت على زعم أهل الكتاب من أهل فلسطين خدم بعض تلامذة أرميا النبي وقيل انه من العجم صنف كتاباً لم يفهم أحد معناه فزعم انها لغة سماوية وسماه (أشتا)

(١) بهمن هو ابن اسفنديار ملك زماناً طويلا وابتنى المدن وغزا الروم وأخذ بثار والده من رستم بن زال وكان أعظم ملوك الفرس شأناً ومدة ملكه مائة وعشرون سنة وكان يصدر كتبه بهذه العبارة (من عبد الله خادم الله السايس لأموركم)

(٢) هو بطليموس الأول ابن لاغوس من قواد الاسكندر تولى الحكم على مصر سنة ٣٢٤ بعد وفاته . وألحق بمصر بلاد العرب والسودان وقبرص والقيروان وتغلب بمساعدة حلفائه على برديكاس الذى سلمه الاسكندر خاتمه عند وفاته وكان برديكاس أتى الاسكندرية بجيش جرار لأخذ جثة الاسكندر التي كان نقلها بطليموس الى الاسكندرية وخرجت

(بطليموس الثاني)(١) أشد من الموت ما يتمنى له الموت . خذوا الدر من البحر . والذهب من الحجر . والمسك من الفأرة . والحكمة ممن قالها

(بهرام بن هرمز)(٢) المروءة اسم جامع للمحاسن كلها . كلما كان الملك أجل خطراً وجب عليه أن يكون أدق نظرا

(بهرام كرهوم)(٣) ان لم تصد قلوب الاحرار بالبشر والبر فبأي شيء تصيدها . الدنيا داء . دواؤه الراح

صور وصيدا عن طاعته بعد انكسار كيلس أحد قواد عسكره وأزهرت في أيامه العلوم في الاسكندرية وأسس فيها المكتبة الشهيرة وكانت وفاته سنة ٢٨٣ ق م

(١) بطليموس الثاني هو ابن بطليموس الأول حارب انطيوخوس وأخرب مملكته وعقد محالفة مع الرومانيين وكان يبغض اخوته بغضاً شديداً فلقب تهكماه بمحب اخوته . وكان محباً للعلوم فزاد المكتبة كبراً واتساعاً واعتنى بزيادة كتبها

(٢) بهرام بن هرمز هو بن سابور كان حليما متأنياً حسن السيرة قتل ماني الزنديق وسلخه وحشا جلده تبناً وعلقه على باب من أبواب جنديسابور يسمي باب ماني وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام

(٣) بهرام كرهوم بن يزدجرد الأثيم سلمه أبوه الى المنذر ابن

(بلاش بن فيروز)[1] ألا من يجمع الاماني كلها . الملك حلو .
والطبع من التكاليف

﴿ كلام الرجال ﴾

بقية عمر المؤمن لا ثمن لها . بقية السيف أنمى عددا .
وأنجب ولداً . بالتأني تسهل المطالب . بحسن المعاشرة تدوم
المحبة . بخفض الجانب تأمن النفوس . بسعة خلق المرء يطيب
عيشه . بكثرة الصمت تكون الهيبة . بالافضال يعظم القدر
بصالح الاخلاق تزكو الاعمال . بالحلم على السفيه تكثر
أنصارك عليه . بترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل

﴿ أمثال سائرة ﴾

بينما يقطع الجريد . يفعل الله ما يريد . بينما يجيء الترياق

النعمان ليعلمه فأحضر هذا له مؤدبين علموه الكتابة والرمي والفقه ومرنوه على الصيد حتي صار ماهراً بارعاً تملك بعد أبيه ومات في الصيد في جب غرق فيه بينما كان شادا في إثر طريدة وكان ملكه ٢٣ سنة

(١) بلاش بن فيروز ملك بعد أبيه رغماً عن منازعة أخيه له وكان حسن السيرة راغباً في العمارة وكان يعاقب كل صاحب قرية لا يسد فاقة فقرائها وبنى مدينة سباط بقرب المدائن وكان ملكه أربع سنين

من العراق • يكون المسوع مات • بدال لحمتك وقلقاسك •
هات لك شد على راسك • بلدنا صغيره وتعرف بعض • بيني
وبينه ما صنع الحداد • بعد ما راح المقبره • بقى فى حنكه
سكره • بدال اللحمه والباذنجان • هات لك قميص يا عريان
بعد الجوع والقله • بقى لك حمار وبغله • بقى للكلاب سرج
وغاشيه • وغلمان وحاشيه • بدوي مقروح • لقى التمر مطروح
اين يخلى ويروح

بالملح نصلح ما نخشى تغيره   فكيف بالملح ان حلت به الغير
بنى عمنا إن العداوة شأنها   ضغائن تبقى فى نفوس الاقارب
بنا فوق ماتشكوا فصبراً لعلنا   نرى فرجا يشفى السقام قريبا

﴿ متفرقات ﴾

(البيان)

البيان ترجمان القلوب • ومجلى الشبهة • وموجب الحجة والحاكم عند اختصام الظنون • والمفرق بين الشك واليقين وهو من سلطان الرسل الذى انقاد به المستصعب • واستقام

الأصعب

﴿ بركان ﴾

البركان ويسمى أيضاً جبل النار هو فوهة أو شق يحصل في سطح الارض أو في أحد الجبال التي ينقذف منها دخان ولهب وحجارة أو كتلة من المعادن الذائبة أو من الموادالحجرية التي تنبعث وتخرج من فم أو من جوانب هذا الجبل . ويُخرِج أحيانا كميات وافرة بنوع انها تدمر وتهدم المدن وهذه الجبال توجد في جملة محال من أقطار الارض نظير بركان . أتنا . وفيسيفوى . في سيسيليا وايطاليا وجبل . هكلا . في جزيرة ايسلاندا . في الدانيمرك وهذه الجبال لم تزل باقية تقذف من باطنها ناراً على الدوام بحيث ان الاراضي المجاورة لها تستضيء بنورها مدة الليل وتسافر أهلها بضوءها من محل الى آخر وتسمى أرضية اذا كانت في الأرض وبحرية اذا كانت في البحر . وقد يسمع من هذه الجبال صوت مخيف جداً يشبه صوت الرعد . وسبب وجود هذه النيران هو احتراق بعض الجواهر الكبريتية والفصفورية وبعض مواد لغومية سهلة

الاحتراق فعند احتراقها تجتمع الأبخرة في تجويف من طبقات الارض وتطلب المنفذ الى الخارج فتشق الأرض بقرقعة عظيمة وتقذف المواد المنحصرة الى الخارج كما تقدم

﴿ بهرام الملك ﴾

حكي ان بهرام الملك خرج يوماً للصيد فانفرد عن أصحابه فرأى صيداً فتبعه طامعاً في لحاقه حتى بعد عن عسكره فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه لقضاء حاجة وقال للراعي احفظ عليّ فرسي حتى أقضي حاجتي . فعمد الراعي الى عنان الفرس وكان ملبساً ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام وأخرج سكينا فقطع أطراف اللجام وأخذ الذهب الذي عليه . فرفع بهرام نظره اليه فرآه فغض بصره وأطرق برأسه الى الأرض وأطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته . ثم قام بهرام فوضع يده على عينيه وقال للراعي قدم إليّ فرسي فانه قد دخل في عيني من سافي الريح فلا أقدر على فتحهما فقدمه اليه فركب وسار الى أن وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه ان أطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحدا

حرف التاء

﴿رجال الكلام﴾

(تمام)[1] صلى الله عليه وسلم • تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم

(تفقوره ملك الصين) الاحتمال حتى تمكن القدرة • اضمار

---

(١) بعث الى الناس كافة صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة ثم هاجر الى المدينة المنوّرة ودخلها يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول وأقام بها عشرة سنين بلا خلاف وبدأ به الوجع في بيت ميمونة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفي ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١١ هجرية وله ٦٣ سنة على الأصح وكفن فى ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ولما أدرج فى أكفانه وضع على سريره على شفير القبر ودخل الناس يصلون عليه فرداً فرداً لا يؤمهم أحد فأولهم صلاة عليه العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار ثم سائر الناس الرجال ثم الصبيان ثم النساء ثم دفن ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل وقثم إبنا العباس وشقران ويقال كان أسامة بن زيد وأويس بن خولى معهم ودفن فى اللحد وبني عليه فى لحده اللبن يقال انها تسع لبنات ثم أهالوا التراب عليه وجعل قبره مسطحاً ورش عليه الماء رشاً

الغضب على من فوقك مضر

﴿ كلام الرجال ﴾

تعز عن الشيء اذا منعته • لقلة ما يصحبك اذا منحته • تجرع مضض الصبر • تطفئ نار الضر • ترك الجواب • داعية الارتياب

﴿ أمثال سائرة ﴾

ترك الفضول • من حزم العقول • تراب العمل • ولا زعفران البطاله • تسكر وتخانق • ما هو شيء موافق • تجارة الأحمق • على أهل بيته • تضارب الريح مع الموج • جاء الهم على النوتيه • تبات ناره تصبح رماد لها رب يدبرها • تموت الحدادى • وعينها في الصيد • تموت الرقاصه • ووسطها يلعب • تكون في حنكاك • تقسم لغيرك • تعلم في المتبلم يصبح ناسى • تجرى جري الوحوش • غير رزقك ما تحوش

تلجي الضرورات في الامور الى سلوك ما لا يليق بالأدب
تلوم على القطيعة من اتاها وأنت سننتها للناس قبلى

تفرقت الظباء على حراش وما يدرى حراش ما يصيد

﴿ متفرقات ﴾

(تلميح فى وصف عمر)

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عالما برعيته ، عادلا فِي قضيته ، عاريا من الكبر ، قبولا للعذر ، سهل الحجاب ، مصون الباب ، متحريا للصواب ، رفيقا بالضعيف ، غير محاب للقريب ، ولا جاف للغريب

﴿ التشريح ﴾

التشريح هو تقطيع جثة الميت وتحليلها الى دقائق شتى للوقوف على بواطن أعضائه وهيئاتها وكيفية تركيبها وحقيقة أجزائها ومشتملاتها ، فأول من شرح الجسد الحيوانى ووصف الأعضاء الباطنة وصفا دقيقاً هو أرسطاطاليس فى القرن الرابع ق م وأول من شرح الجسد البشري هو هروفيلوس وفيلبوس فى مدرسة الاسكندرية فى القرن الثالث ق م على ان افهام الأطباء لم تبلغ من هذا العلم الا شيئا يسيراً حتى القرن السادس

عشر بم فاشتغل به كثيرون من علماء أوروبا فأبرزوا من غوامضه مافضحت به الطبيعة التي طالما خفيت أسرارها على عقول بني البشر وبقي ذلك سائرا على قدم النجاح والتقدم حتى القرن الحاضر

(تميم بن جميل)

يحكي أن تميم بن جميل خرج على المعتصم فجيء به أسيرا فأدخل عليه في يوم موكب وقد جلس المعتصم للناس مجلسا عاما ودعا بالسيف والنطع فلما مُثِّلَ بين يديه نظر اليه المعتصم فأعجبه شكله وقده ورآه يمشي الى الموت غير خائف ولا مكترث به فأطال الفكرة فيه ثم استنطقه لينظر في عقله وبلاغته . فقال يا تميم ان كان لك عذر فأت به . فقال أما إذا أذن أمير المؤمنين جبر الله به صدع الدين ولمّ شعث المسلمين وأخمد شهاب الباطل . وأنار سبل الحق . فالذنوب يا أمير المؤمنين تخرس الألسن . وتصدع الأفئدة . وأيم الله لقد عظمت الجريرة . وانقطعت الحجة . وساء الظن . ولم يبق إلا العفو . وهو الأليق بشيمك الطاهرة وانشد

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا
يلاحظني من حيث لا أتلفتُ
وأكثر ظني أنك اليوم قاتلي
وأي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة
وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي من أن أموت وأنني
لأعلم أن الموت شيء مؤقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم
وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأني اراهم حين أنعى اليهم
وقد لطموا تلك الخدود وصوتوا
وإن عشت عاشوا سالمين بغبطة
أذود الردى عنهم وإن مت موتوا
وكم قائل لا يبعد الله داره
وآخر جزلان يسر ويشمت

فبكى المعتصم وقال أن من البيان لسحرا كاد والله يا تميم أن يسبق السيف العزل وقد وهبتك لله ولصبيتك وأعطاه خمسين ألف درهم

حرف الثاء

(رجال الكلام)

(ثابت)[1] صلى الله عليه وسلم . ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه . ونشر عليه رحمته . وأدخله جنته . من اذا أعطي شكر . واذا قدر غفر . واذا غضب فتر

(كلام الرجال)

ثمرة العلوم . العمل بالمعلوم . ثمرة الجهل . الغرة . ثبات الملك . بالعدل . ثمرة العجب . المقت . ثلاثة لا يشبع منهن

(١) أعمامه صلى الله عليه وسلم أحد عشر . الحارس . وقثم . والزبير . وحمزة . والعباس . وأبو طالب . وأبولهب . وعبدالكعبة وحجل . وضرار . والغيداق . ولم يسلم منهم إلا حمزة والعباس رضي الله عنهما

الحياة والعافية والمال ٠ ثلاثة لايعرفون الافي ثلاثة مواطن الشجاع عند الحرب ٠ والحليم عند الغضب ٠ وأخوك عند حاجتك اليه. ثلاثة قليلها كثير . المرض. والنار. والعداوة. ثلاثة يستأنس بهم ٠ الصديق المصافي ٠ والولد البار ٠ والزوجة الصالحة

﴿ أمثال سايرة ﴾

ثور عاجز مايدور ساقيه ٠ ثوب العيره ٠ مايدفي ٠ ثقيل من أولاد الزنا ٠ مر العنا. ثوب عليه وثوب على الوتد ٠ قال أنا اليوم أحسن من كل من في البلد

ثراء المال يفنى بعد حين   وتبقى الباقيات الصالحات
ثلاثة يجهل مقدارها   الأمن والصحة والقوت

﴿ متفرقات ﴾

(ثقيل)

فلان ثقيل الطلعة ٠ بغيض التفصيل والجملة ٠ بارد السكون والحركة ٠ قد خرج عن حد الأعتدال ٠ وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال ٠ يحكى ثقل الحديث المعاد ٠

ويمشي في القلوب والاكباد . ولا أدرى كيف لم تحمل الامانة أرض حملته . وكيف احتاجت الى الجبال بعد ما أقلته . كأن وجهه أيام المصائب . وليالى النوائب . وكأنما قربه فقد الحبائب وسوء العواقب . وكأنما وصله عدم الحياة . وموت الفجاة . وكأنما هجره قوة المنة . وريح الجنة . ياعجبي من جسم كالخيال وروح كالجبال . كأنه ثقل الدين . على وجع العين . ماهو إلا غداة الفراق . وكتاب الطلاق

مشى فدعا من ثقله الحوت[1] ربه

وقال إلهى زيدت الارض ثانيه

﴿ ثريا ﴾

هي سبعة كواكب موقعها على عنق برج الثور الذى هو أحد الاثنى عشر برجا المشهورة سميت بذلك لكثرة

(١) في الاسرائيليات يقال ان الأرض محمولة على قرن ثور والثور على صخرة والصخرة على حوت والحوت يسبح فى بحر من لبن . والحقيقة ان الأرض ليست محمولة على شئ كما تظنه العامة وانما هي معلقة في الفضاء بقدرة الله تعالى

كواكبها مع ضيق المحل

﴿ ثلاث أصدقاء ﴾

قال الواقدي كان لى صديقان وكنا فى الصداقة كنفس واحدة فنالتنى ضيقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتى أما نحن فنصبر على البؤس والشدة وأما صبياننا هؤلاء فقد تقطع قلبي عليهم رحمة لأنهم يرون صبيان جيراننا وقد تزينوا فى عيدهم وهم فرحون ولا بأس بالاحتيال فيما نصرفه في كسوتهم فكتبت الى صديق منهما اسأله التوسعة على بشيء فوجه الى كيسا فيه ألف درهم فما استقر قراره حتى كتب الي صديق الآخر يشكوا الي ضيقته فوجهت اليه بالكيس . على حاله وخرجت الى المسجد وأنا مستح من امرأتى . فلما دخلت عليها لم تعنفنى لعلمها بالحال فبينما أنا كذلك إذ أقبل صديقى الأول ومعه الكيس بختمه فقال أصدقنى عما فعلته فيما وجهت به اليك فأعلمته بالخبر فقال انك وجهت الي ولا أملك الا مابعثت به اليك وكتبت الى صديقنا الآخر أسأله المواساة فوجه الي كيسى بختمه . فاخرجنا للمرأة مائة درهم وتقاسمنا

الباقي ثلاثا

(حرف الجيم)

(جامعٌ)[1] صلى الله عليه وسلم • جالسوا الكبراء • وسائلوا العلماء • وخالطوا الحكماء •

(جوذر)[2] الدنيا فانية • والاموال عارية • لاتثق بمودة الملوك فانهم يوحشونك من أنفسهم • آنس ما كنت منهم

(جزيمة الابرش)[3] القبيح كاسمه • للملوك بدوات • من

(١) عماته صلى الله عليه وسلم ستة • صفية • وعاتكة • وبرة • وأروي • وأميمة • وأم حكيم • ولم يسلم منهن إلا صفية وهي أم الزبير ابن العوام وأخت حمزة لأمه هاجرت وتوفيت بالمدينة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب • والثانية وهي عاتكة التي رأت رؤيا غزوة بدر

(٢) جوذر بن سابور بن اشك قيل غزا بني اسرائيل مرتين وسبب غزوه في المرة الثانية كان لأنهم قتلوا يحيي بن زكريا ورفع الله لمقتله النبوة عنهم وأنزل الذل بهم وكانت مدة ملكه عشر سنين

(٣) جزيمة الأبرش هو أول ملوك العرب تملك عليهم في العراق بعد ملك ابن فهم وكان مشهوراً بسداد الرأي والشجاعة وشدة النكاية ولقب بالأبرش تعظيما لانه كان به برص • غزا وحارب وكان دائماً

ملك منهم استأثر ومن سابق الدهر عثر

(كلام الرجال)

جود الرجل يحببه الى أصدقائه . وبخله يبغضه الى أودّائه . جرح الكلام . أصعب من جرح الحسام . جمال المرء فى الحلم . جليس الشر شيطان . جولة الباطل ساعة . وجولة الحق الى قيام الساعة . جواهر الاخلاق تفضحها المعاشرة . جهلك أشد من فقرك

(أمثال سائرة)

جور القط . ولا عدل الفار . جيت أصطاد صادونى . جارك مرآتك . ان لم ينظر وجهك نظر قفاك . جاء كتاب من عند خاله . قال كل مَنْ هُو فى حاله . جوزها له . مالها الاله . جوزوا مشكاح لريمه . ماعلى الاثنين قيمه

مظفراً مات مقتولا من يد نائلة الزبا ابنة عمرو العمليقى بحيلة منها نخلفه ابن أخته عمر بن عدي وكانت مدة ملكه ٦٠ سنة

جايتاجر فى الحسنه • كثرت الاحزان • جراده فى الكف ولا الف فى الهوى • جبتك ياعبد المعين تعينى • لقيتك ياعبد المعين وحلان

آه لمن أغفله الدهر   جن له الدهر فنال الغنى
جربت أهلى وأهليه فما تركت
لى التجارب فى ودامرئ غرضا

متفرقات

(جمل بلاغية فى وصف على بن أبى طالب)
(كرم الله وجهه)

كان رضي الله عنه بعيد المدى • شديد القوى • يقول فصلا • ويحكم عدلا • ينفجر العلم من جوانبه • وتنطق الحكمة من نواحيه • يستوحش من الدنيا وزهرتها • ويستأنس بالليل وظلمته • كان والله غزير الدمعة • طويل الفكرة • يقلب كفه • ويخاطب نفسه • يعجبه من اللباس ما قصر • ومن الطعام ما خشن

﴿ الجغرافيا ﴾

صناعة يبحث فيها عن هيئة الارض وأقسام سطحها وأنواع أهلها وأصلها الى غير ذلك . ويقال لها رسم الأرض أيضاً وهي يونانية مركبة من جي (أي أرض) وكرافى . (أي وصف) فيكون تحريرها وصف الارض . فأول من سعى في توسيع حدود المعرفة الجغرافية وأنشأ فيها سفراً مخصوصاً للاكتشاف الملك (نيكو) ملك مصر سنة ٤٠٦ ق م فانه أرسل الى البحر الاحمر والى الاوقيانوس الهندي عمارة بحرية مملوءة رجالاً من الفنيقيين الذين رجعوا في ثالث سنة بعد أن طافوا حول أفريقيا ووصلوا الى عواميد الملك هرقلوس أو بوغاز جبل طارق في بحر الروم الى مصر . وعلى ماذُكر في التاريخ أن فن الجغرافيا قبل هذه المدة المذكورة كان أصله منسوبا الى الفنيقيين الذين كانوا يكتشفون اكتشافات عظيمة وجالوا أفريقيا وأوروبا ثم أُخذ عنهم هذا العلم واتسع عند المتأخرين

(جواب سديد)

يحكى انه رُفع الى المنصور أن رجلا عنـده ودائع لبنى أمية فأستحضره وقال قد رُفع الينا خبر الودائع التى لبنى أمية عندك فأخرج لنا منها فقال يا أمير المؤمنين أوارث أنت لبنى أمية قال لا قال فوصي قال لا قال فما سؤالك عما فى يدى من ذلك قال فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال إن بنى أمية ظلموا المسلمين فيها وأنا وكيل المسلمين في حقهم فأريد أن آخذ أموالهم واجعلها فى بيت مالهم فقال ياأمير المؤمنين تحتاج الى اقامة البينة العادلة على أن الذى فى يدى لبنى أميـة ممـا خانوه وظلموه واغتصبوه من اموال المسلمين فان بنى أمية كان لهم اموال غير اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال الى الربيع صدق الرجل وما وجب عليه عندنا شئ ثم بش فى وجهه وقال هل من حاجة فقال نعم يا أمير المؤمنين حاجتى أن تنفذ كتابى مع البريد الى أهـلى ليسكنوا الى سلامتى فقد راعهم إشخاصى وقد بقيت لى حاجة أخرى يا أمير المؤمنين قال وما هي قال تجمع بيني وبين من سعى بي

اليك فوالله ما لبنى أمية عندى ولا فى يدى وديعة ولكننى لما مثلت بين يديك وسألتنى رأيت ما قلته أقرب الى الخلاص والنجاة فقال يا ربيع إجمع بينه وبين من سمى به فجمع بينهما فقال هذا غلامى ضرب على ثلاثة آلاف من مالى وأبق فشدد المنصور على الغلام فأقر انه غلامه وانه أخذ المال الذى ذكره وأبق منه وكذب عليه خوفا من الوقوع في يده فقال المنصور للرجل نسألك أن تصفح عنه فقال يا أمير المؤمنين صفحت عن جرمه وابرأته من المال واعطيته ثلاث الاف دينار أخرى فقال المنصور ما على ما فعلت مزيد فى الكرم قال بلى يا أمير المؤمنين هذا حق كلامك وانصرف

حرف الحاء

رجال الكلام

(حامد)[1] صلى الله عليه وسلم • حصنوا أموالكم بالزكاة

(١) أزواجه صلى الله عليه وسلم • خديجة وهي أولهن وما تزوج في حياتها غيرها • ثم سودة • ثم عائشة وما تزوج بكراً غيرها • ثم

(حجر ابن عمرو)[1] • لا يحسن الكذب بالملوك • يا بؤس السباع من أيدى الضباع

(حسان بن تبّع)[2] المعروف حصن النعمة من صروف الزمن • لا تثق بالملك فانه ملول • ولا بالمرأة فانها خؤون • ولا بالدابة فانها شرود

(كلام الرجال)

حفصة • وأم حبيبة • وأم سلمة • وزينب بنت جحش • وميمونة وجورية • وصفية وهؤلاء التسع توفى عنهن وتزوج خمسة عشر امرأة فدخل بثلاثة عشر وجمع بين احدي عشر وكان له سريتان مارية وريحانة بنت زيد (١) هو ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندى تولى أمر العرب لما كان القوي يأكل الضعيف بسبب سفهاء بكر الذين تغلبوا على عقلائهم فالتزم هؤلاء ان يلتجئوا الى تبابعة اليمن فملكوا عليهم حجراً لاصلاح أمورهم فأصلحها ونصر الضعيف الى أن مات

(٢) حسان بن تبع الحميري • هو ابن أسعد بن كرب أرسله أبوه الى محاربة ملك الروم ثم الى الصين مع شمر بن أخيه فكان لهما النصر بعد موت أبيه وتولى على اليمن مكانه وكان مهيباً شجاعاً راغباً في الغزو وقتل من أهل اليمن بدسائس من أخيه عمرو الذى تملك بعده ولم يهنأ له عيش مدة ملكه

حسن النية من العبادة • حب لأخيك ما تحب لنفسك •
حبط أجره • من أعجب بعمله • حق يضر • خير من باطل يسر
حسن الخلق يوجب المودة • حلم المرء عونه • حلي الرجال
الأدب • حرم الوفاء • على من لا أصل له • حسن الظن • ورطة
حياء الرجال في غير موضعه • ضعف • حب التناهي • غلط •
حب الدنيا • رأس كل خطيئة • حياة المرء ثوب مستعار • حظ
الحسود • كمده • حق على من أعزه الله بالطاعة • أن لا يذل نفسه
بالمعصية •

﴿ أمثال سائرة ﴾

حول حبيبي ماعونه • وقدرته مع كانونه • حب وواري
واكره وداري • حبة قرض • تخرب أرض • حاجة لاتهمك
وصى عليها زوج أمك • حط فلوساتك في كمك • واشترى
أبوك وأمك • حلم القطط • كله فيران • حط إيدك على عينك
زي ماتوجعك • توجع غيرك • حد يبقى في إيده القلم • ويكتب
نفسه شقي

حيّاك من لم تكن ترجوا تحيته   لولا الدارهم ما حيّاك انسان

حلاوة دنياك ممزوجة فما يؤكل الشهد الا بسم

﴿ متفرقات ﴾

ا ﴿ حسد ﴾

الحاسد لا يزال زارياً على نعمة الله ولا يجد لها مزالا ومكدراً على نفسه مابه من النعمة فلا يجد لها طعما • ولا يزال ساخطا على من لا يترضاه • ومتسخطا لما لا ينال فهو مكظوم هلوع جزوع ظالم أشبه شئ بمظلوم • محروم الطلبة • منغص العيشة • دائم السخط • لابما قسم له يقنع • ولا على مالم يقسم له يغلب • ولو صبر الحاسد على مابه لكان خيراً له • لانه كلما أراد أن يطفئ نور الله أعلاه • ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

ا ﴿ حساب ﴾

علم الحساب من أصول العلم الرياضي ويسمي علم العدد أيضاً وهو نوعان • نظري وهو علم يبحث فيه عن ثبوت الاعراض الذاتيه للعدد وسلبها عنه وهو المسمى فى اليونانية

بالأرثماطيقي . وموضوعه العدد مطلقا . وعملي وهو علم تعرف
به طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية
أما تاريخ صناعات الحساب فى البداية فبعضهم ينسبه الى سيدنا
إدريس عليه السلام . والبعض يقول انه مفقود إلا أن معرفة
أو علم الحساب إبتداء عند اليونان الذين دعوه حسابا ولكن
فيثاغورس . وارشميدس . وأبولونيس . وبابوس . وبطلومي
رقوا الحساب اليونانى الى أحسن درجة من الكمال ومع ذلك بقي
ناقصاً حيث كانوا يستعملونه بغير الأرقام ولم يكن عندهم علامة
للصفر ثم استعملت طريقة وضع الارقام الهندية فى أوروبا
بواسطة العرب فى القرن الرابع عشر بعد الميلاد ويقال لها الارقام
الهندية لأن أهل الهند اخترعوها أو لأنها وصلت الينا منهم
كما تسمى عند الافرنج بالارقام العربية لانها وصلت اليهم من
العرب . ثم بعد القرن الرابع عشر انتشرت معرفة الحساب فى
كل تلك البلاد وذلك بالتقاويم واستمرت طريقة هذه الارقام
فلم تتجدد ولم يشع استعمالها بين العلماء حتى القرن السادس عشر
بعد الميلاد . ومما قرره المؤرخون انه لايعلم بوجه الحصر بداءة

وضع الارقام الهندية ولكنه محقق ان أول استعمالها كان بين أهل الهند وعنهم أخذها الفرس والعرب وعن هؤلاء أخذها الأورباويون فى القرن الرابع عشر

﴿ حامد بن العباس ﴾

يحكى أن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى فى ديوان الوزارة مادواء الخمار وكان قد علق به فاعرض عن كلامه وقال ماأنا وهذه المسئلة فخجل حامد منه والتفت الى قاضى القضاة أبى عمر فسأله عن ذلك فتنحنح لإصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة فى الجاهلية حيث قال

وكأس شربت على لذة   وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه أبو نواس فى الاسلام فقال

دع عنك لومى فان اللوم اغراء   وداونى بالتى كانت هي الداء

فأسفر حينئذ وجه حامد وقال لابن عيسى ما ضرك يابارد أن تجيب ببعض ما أجاب به مولانا قاضى القضاة وقد

استظهر فى جواب المسئلة بقول الله تعالى أولاً ثم بقول النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً وأدى المعنى وخرج من العهدة • فكان خجل بن عيسى أكثر من خجل حامد لمّا ابتدأه بالمسئلة

﴿ حرف الخاء ﴾

(خليل)[1] صلى الله عليه وسلم • خير الأمور أوسطها

(خاقان ملك الخزر)[2] اذا شاورت العاقل • صار عقله كله لك

---

(١) مواليه صلى الله عليه وسلم • زيد • وأسامة وثوبان • وأبو كبشة • وباذام • ورويفع • وقصير • وميمون • وأبو بكرة • وهرمزة • وأبو صفية • وأبو سلمى • وأنسه • وصالح شقران • ورباح • وأسود • ويسار • وأبو رافع • وأبو مويهبه • وفضالة • ورافع • ومدعم • وكركر • وزيد جد هلال بن يسار بن زيد • وعبيد • وطهمان • ومابوسه • وواقد • وأبو واقد • وهشام • وأبو ضمير • وحنين • وأبو عسيب • وأبو عبيدة • وسفينة • وسلمان الفارسى • وأيمن • وأفلح • وسابقا • وسلاما • وزيد بن بولا • وسعيد • وضمير بن أبى ضمير • وعبيد الله بن أسلم • ونافع • ونفيل وودان • وأبو سيله • وأبو الحمراء

(٢) خاقان ملك الخزر • خزر • أصلها أمة سكيتية فى شرق أوروبا وكانت محالفة لليونان في سنة ٦٦٢ م هاجموا بلاد الفرس بالاتفاق مع

من طباع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم إياها من أنفسهم

(خنشوان ملك الهياطلة)[1] ماأقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الاستغناء . لاتكن كالابرة تكسو الناس وهي عريانة . وكالذبالة تضيء للناس وهي تحترق . وكالبخور ينفع غيره بمضرة نفسه

(خسرو من فزويز) ظلم اليتامى والأيامى مفتاح الفقر . الحلم حجاب الآفات

﴿ كلام الرجال ﴾

خير الناس من أخرج الحرص من قلبه . وعصى هواه

هرقل وتولوا عليها وكان ملكهم يلقب بالخاقان الأكبر وخليفته خاقان به وما كان يظهر الخاقان الأكبر إلا كل أربعة أشهر واذا مات تبنى له دار كبير فيها عشرون بيتاً يدفنونه فيها ثم يضربون أعناق دافنيه حتى لايدرى أين قبره (١) خنشوان أحد ملوك الهياطلة هو اخشوار الذى حارب فيروز ابن يزدجرد وبعد ان كان عقد الصلح معه فقهره وغنم عسكره وماله ودخله خراسان فجاءه أحد عظماء فارس المسمى سوخراء فأخرجه من خراسان واسترد منه كل ماسباه وغنمه من فيروز

في طاعة ربه • خير النوال • ماوصل قبل النوال • خير المال ماأُخذ من الحلال • وصُرف في النوال • خاب أملهُ من دام كسله • خمول الذكر • أسنى من الذكر الذميم

(أمثال سائرة)

خديني وارغبي فيّه • أنا حصاد ملوخيّه • وعند الخبز آكل ميه • وعند الشغل مالى نيّه • خذ دا الصبي فوق صبيانك تمام لاحزانك • خزينه في جره • وملحه في صره • خبزه بلا إدام • ويعزم على الجيران

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة   ان الجلوس مع العيال قبيح
خن من أمنت ولا تركن الى أحد   فما نصحتك الا بعد تجريبي
خيالك في عيني وذكرك في فمي   ومثواك في قلبي فأين تغيب
خفض الجاش واصبرن رويداً   فالرزايا اذا توالت تولّت

(متفرقات)

١١ *(خط)*

الخط لا يوصف بالجودة الا اذا اعتدلت أقسامه •

وطالت ألفه ولامه . واستقامت سطوره . وضاهى صعوده حدوده . وتفتحت عيونه . ولم تشتبه راؤه ونونه . وأشرف قرطاسه . وأظلمت أنفاسه . ولم تختلف أجناسه . وأسرع الى العيون تصوره . والى العقول ثمره . وقدرت فصوله . واندمجت أصوله . وتناسب دقيقه وجليله . وخرج من نمط الوراقين . وبعد عن تصنع المحررين . وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية

﴿ الخلفاء ﴾

الخلفاء الذين خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طبقات متمايزه . الطبقة الأولى . خلفاء الشرق الذين كان كرسيهم أولا في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة الى حين وفاة علي بن أبي طالب رضى الله عنه وذلك سنة ٦٣٢ ب م ثم بعده تحول الى الشام في زمن بنى أمية ثم الى بغداد في زمن العباسيين ودامت خلافتهم ستمائة وستاً وعشرين سنة أي من سنة ٦٣٢ ب م الى سنة ١٢٥٨ والطبقة الثانية . هم خلفاء قردوا

وهي مدينة من أسبانيا أسسها عبد الرحيم الاول نائب خلفاء الشرق فى أسبانيا سنة ٧٥٦ م وفيه ابتداء هذه الخلافة وهو من عائلة بنى أمية ودامت خلافتهم الى سنة ١٠٣١ م أى الى حين تفرقهم ٠ والطبقة الثالثة ٠ هي من مصر يدعى أهلها الفاطميين وأسس خلافتهم عبد الله سنة ٩٠٩ ب م وهم من نسل فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقد أوكس خلافتهم الملك صلاح الدين الايوبى سنة ١١٧١ ب م وجميع الخلفاء فى الشرق أو فى بغداد المشار اليهم قد انقلبت خلافتهم وخسروا تسلطهم وولايتهم الزمنية فى عهد أمير الامراء سنة ٩٣٤ أو سنة ٩٣٥ ب م حينما تسمى الرازى أمير الامراء وعاد مطلق السلطان باسم خليفة ودامت الخلافة فى مصر مع ذلك الى أيام فتح الاسلام مصرا تحت راية السلطان سليم الاول ثم ما لبث السلطان سليم الاول ان اعتزل حينئذ الخلافة للعباسيين الأواخر الذين يدعون بالمتوكل

﴿ خيال الظل ﴾

يحكى ان الملك الناصر صلاح الدين اصطحب الفاضل يفرجه على خيال الظل وعند الشروع في عمله قال له الناصر إن كان حراما فما نحضره وكان حديث العهد بخدمته قبل أن يلى السلطنة فما أراد أن يكدر عليه فقعد الى آخره فلما انقضى ذلك قال له الملك الناصر كيف رأيت ذلك . قال رأيت موعظة عظيمة . رأيت دولا تمضى . ودولا تأتى ولماطوى الازار إذ المحرك واحد . فأخرج ببلاغته هذا الجد فى هذا الهزل

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ كلام الرجال ﴾

(داع)[1] صلى الله عليه وسلم . دع مايريبك . الى

---

(١) إماؤه صلى الله عليه وسلم سلمي وأم أيمن واسمها بركة وميمونة بنت سعد وخضرة ورضوي وأميمة وريحانة وأم ضميرة ومارية وشرين وأم عياش

مالا يريبك

(دار الاكبر)[1] خير الكلام حمد من رزق • وخلق وأنطق ووفق • مثل العدو الضاحك اليك مثل الحنظلة الخضرة أوراقها والقاتل مذاقها

(دارالاصغر)[2] لا تطمع فى كل ماتسمع

(دفليطاس الرومي) •• من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير • استصلاح العدو أحزم من استهلاكه

(كلام الرجال)

دعامة العقل الحلم • دواء الدهر الصبر عليه • دع المراء

---

(١) دار الأكبر هو ابن بهمن بن اسفنديار وكان يلقب بجهرزاد يعني كريم الطبع • وكان ضابطاً لملكه تؤدى له الملوك الخراج وكانت مدة ملكه ٢٢ سنة وتوفى سنة ٣٥٧ ق م

(٢) دار الأصغر هو ابن دار الأكبر بن بهمن سماه أبوه باسمه لاعجابه به بني بأرض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دار الشهيرة واستوزر اناساً أفسدوا قلبه فساءت سيرته وتغلب عليه الاسكندر ذو القرنين فقتل فى المعركة التي اقتتل فيها مع الاسكندر فقيل قتله جنوده وقيل غير ذلك سنة ٣٣٣ ق م وكانت مدة ملكه ٢٤ سنة

وان كنت محقاً . دليل عقل المرء قوله . دولة الاراذل آفة الرجال . دولة الملوك فى العدل دنياك كلها وقتك الذى انت فيه

(أمثال سائرة)

دود المش منه فيه . دا وجهك ولا ضي القمر . ديل الكلب عمره ماينعدل . دار الظالم خراب ولو بعد حين . درهم لك ودرهم عليك . لا لك ولا عليك

داوود محمود وانت مذمم عجبا لذاك وانتما من عود
دعيني انهب الاموال حتى أعف الاكرمين عن اللئام

(متفرقات)

(الدواة)

الدواة من أنفع الاداوات . وهى للكتابة عناد . وللخاطر زناد . غدير لا يرده غير الافهام . ولا يمنح بغير أرشية الاقلام . دواة أنيقة الصنعه . رشيقة الصبغه . مسكية الجلد كافورية الحليـة غدير يفيض ينابيع الحكمة من أقطاره .

وتنشاؤ سحب البلاغة من قراره • دواة تداوى مرض عفاتك
وتدوى قلوب عداتك

(دهر أو تاريخ)

أن أقدم تاريخ فى الدنيا عدا الصين هو تاريخ مصر التى بناها مينيس • سنة ٢٤١٢ ق م أو حسب قول ليبوس بسيوس سنة ٣٨٩٣ ق م ومع ذلك فان المصريين لم يتقدموا جنس البشر • ويقرر المؤرخون أن التواريخ الأصلية هي تاريخ اليهود المبتدئ من أربعة آلاف سنة ق م وعلى مافى التاريخ القديم أن التاريخ المسيحي ابتداء منذ ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام وأما التاريخ العربى أي الهجري فيبتدئ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

(دجاجة بين امرأة ورجلين)

حكي ان رجلا جلس يأكل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه وانتهره فذهب • فاتفق بعد ذلك أن الرجل إفتقر وزالت نعمته وطلق زوجته

وتزوجت بعده برجل آخر فجلس يأكل معها وبين ايديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته إدفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي باكية فسألها زوجها عن بكائها فأخبرته أن السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الأول . فقال لها أنا والله ذلك السائل

حرف الذال

رجال الكلام

(ذاكر)[1] صلى الله عليه وسلم . ذبوا عن اعراضكم بأموالكم

(١) خدمه صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك وربيعة بن كعب الأسلمي وهند وأسماء وعبد الله بن مسعود (كان صاحب نعليه) وعقبة بن عامر الجهني (كان صاحب بغلته) وبلال (المؤذن) وسعد مولى أبي بكر الصديق وذو مخمر ابن أخي النجاشي وبكير بن شداخ الليثي وأبو ذر الغفاري والأسلع بن شريك ومهاجر مولى أم سلمة وأبو السمح

(كلام الرجال)

ذل الفقر فى الطمع . ذكر الموت جلاء القلب . ذنب واحد كثير . والف طاعة قليل . ذليل الفقر عند الله عزيز

(أمثال سائرة)

ذكروا المدن جات القرى تحجل . ذكروا مصر القاهره . جات باب اللوق بحشايشها . ذى مائدة . مايقعد عليها طفيلي . ذادرب مايسد ريح

متفرقات

(ذكاء إياس القاضى)

قيل أن رجلا استودع أمين إياس مالا وخرج المودع الى الحجاز فلما رجع طلب ماله فجحده فأتى إياساً فأخبره . فقال له إياس أعلمته إنك اتيتنى قال لا قال انازعته عند غيرى قال لا قال فانصرف واكتم سرك ثم عد إليّ بعد يومين فمضى الرجل ودعا إياس أمينه فقال قد حضر عندنا مال كثير أريد أن أسلمه اليك أفحصين منزلك . قال نعم . قال فأعدّ موضعاً

المال وقوماً يحملونه • وعاد الرجل الى إياس فقال انطلق الى صاحبك فان أعطاك المال فذاك وان جحد فقل له انى أخبر القاضى بالقصة • فأتى الرجل صاحبه وقال تعطيني الوديعة أو اشكوك الى القاضى واخبره بالحال فدفع اليه المال فرجع الرجل وأخبر إياساً وقال أعطانى الوديعة وجاء الامين الى إياس ليأخذ المال الموعود به فزجره وقال له لا تقربنى بعد هذا ياخائن

حرف الراء

(رجال الكلام)

(رسول الله)[1] صلى الله عليه وسلم • رحم الله امرءاً تكلم ففنم أو سكت فسلم

(١) كتابه صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان ومحمد بن سلمة والأرقم بن أبي الأرقم وأبان بن سعد بن العاص وأخوه خالد بن الوليد وعبد الله بن الأرقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عتبة والمغيرة بن شعبة والسجل وكان أكثرهم كتابة زيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين

(رستم بن زال)[1] الوفاء شريك الكرم ٠ والغدر شريك اللؤم
اذا أردت ان تطاع ٠ فسل مايستطاع

﴿ كلام الرجال ﴾

ربما اصاب الاعمى رشده ٠ وأخطأ البصير قصده ٠ ربما أدرك بالظن الصواب ٠ رأي الشيخ خير من مشهد الغلام رحم الله امرأ عرف قدره ٠ ولم يتعد طوره ٠ ربَّ ساع فيما يضره ٠ رُبَّ أمل خائب ٠ رُبَّ طمع كاذب ٠ رُبَّ رجاء يؤدى الى حرمان ٠ رأس العلم الرفق ٠ ربك للباغين ٠ من أحكم الحاكمين

---

(١) رستم بن زال هو من ذرية جمشيد كان مشهوراً بالبسالة والشجاعة حتي قيل أنه إذا لقى ألف فارس أو ألفين كسرهم وحده وكان يرفع الأبطال على سنان رمحه ويلقيهم بعيداً ولم يقو عليه إلا البطل العربي عمرو بن معدى كرب حيث قتله يوم القادسية بضربة قطعت قوائمه وقوائم فيله ولم يعهد مثل هذه الضربة لافى الاسلام ولا في الجاهلية

(أمثال سائرة)

رأس الكسلان بيت الشيطان . راح ذاك الزمان بناسه . وجا هذا الزمان بفاسه . وكل من تكلم بالحق كسروا راسه . رأوا شيخ يتهجى . قالوا يختم على الصراط . رزق الهبل على المجانين . راحت على جمل . وجات على قطه .

ربّ يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

رُبّ مهزول سمين عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب

ردوا عليّ صحائفا سودتها فيكم بلاحقّ ولا استحقاق

متفرقات

((رعد))

قام خطيب الرعد . ونبض شرق البرق . سحابة ارتكزت رواعدها . وأذهبت بيروقها مطاردها . نطق لسان الرعد . وخفق قلب البرق . فالرعد ذو صخب . والبرق ذو لهب . إبتسم البرق عن قهقهة الرعد . زأرت أسد الرعد . ولمعت سيوف البرق . رعدت الغمائم وبرقت . وانحلت عرى السماء فطبقت

هدرت رواعدها ، وقربت أباعدها ، وصدقت مواعـدها
كأن البرق قلب مشوق ، بين التهاب وخفوق

الرعد (وسببه)

هو صوت يأتي بعد تألق البرق ووميضه السريع أي أنه صوت يتأتى عن اطلاق أو اندفاع الجاذبيـة الجوية . وأسباب الرعـد هى سرعة انفصال ورجوع اتصال الهواء الذى يمر فيه البرق

(ربيعة الرأى مع يزيد بن حاتم)

قيل ان ربيعة الرأي قدم مصر فأتى يزيد السلمى فلم يعطه شيأ ثم عطف على يزيد بن حاتم فشغل عنه لامر ضرورى فخرج وهو يقول

أرانى ولا كفران لله راجعاً بخفي حنين من نوال بن حاتم

فلما فرغ يزيد سأل عنه فأخبر انه خرج وهو يقول كذا وأنشد البيت فأرسـل من يجد في طلبه فأتى به فقـال كيف قلت فأنشد البيت فقال شغلنا عنك وعجلت علينا ثم أمر بخفيه فخلعا من رجليه وملئا مالا وقال إرجع بهما بدلا من خفي حنين

(حرف الزاي)

(زاهر)[1] صلى الله عليه وسلم ٠ زرغباً تزدد حباً

(زوّبن طهماسف) ٠ العمارة كالحياة ٠ والخراب كالموت ٠
أعقل الملوك أبصرهم بعواقب الامور

(زيادبن أبيه)[2] يجب على المرء أن يتحفظ من حسد أصدقائه ٠
ومكر أعدائه ٠ القدرة تذهب الحفيظة

---

(١) رسله صلى الله عليه وسلم ثمانية عمرو بن أمية (أرسل الى النجاشي) ودحية الكلبي (الى هرقل) وعبد الله (الى اليمامة) وشجاع بن وهب الأسدى (الى الحارث بن أبي شمر الغساني) والمهاجر بن أمية المخزومي (الى الحارث الحميري) والعلاء بن الحضرمي (الى المنذر بن ساوي العبد مالك البحرين) وموسي الأشعري ومعاذ ابن جبل (الى جهة اليمن) (٢) زياد بن أبيه ويقال ابن أبي سفيان لأنه لم يكن له أب شرعي يعرف به ولاه علي على فارس فضبطها وحمى قلاعها ولما خلف معاوية الحسن ولاه البصرة وخراسان وسجستان ثم الهند وعمان والبحرين فأزال الفسق والزور اللذين كانا سائرين فى البصرة وكان الناس يهابونه لشدة بطشه فساد الأمان في أيامه وبنى مدينة الرزق واشتغل فى تحسين أحوال السبل خارج المدينة وفي سنة ٥٠ هـ استعمله معاوية على الكوفة بعد موت المغيرة فكان أول من جمعت له ولايتي الكوفة والبصرة توفي بطاعونة في أصبع يمينه سنة ٥٣ هـ

(زال بن سام) • النفقة على كل شيء من الاموال • الا الحرب فان النفقة عليها من النفوس •

(كلام الرجال)

زلة من العاقل كثير . زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا • زن الرجال بموازينهم . زينة الباطن • خير من زينة الظاهر • زين الفقر العفاف • زين الغنى الشكر . زلة اللسان لا تقال • زين بني آدم بالروح • زين الروح بالعقل • زين العقل بالعلم • زين العلم بالعمل •

(أمثال سايرة)

زي جمعية الغربان • أولها قاق وآخرها قاق . زي أبريق الحلى دايماً يرشح . زمار الحاره ما يطربشى • زي الفريك ما يحبش شريك • زي البغبغان يتكلم من غير فهم • زي أتية المش • كل ساعه في الوش • زى غيط الكرنب كله روس زقزوق على بركه • يضحك وهو ضحكه • زوجت بنتى أقعد في دارها • جاتني وأربعه وراهاه

زنيم ليس يعرف من أبوه	بغيّ الأم ذو حسب لئيم

متفرقات

(زهاد)

زهاد أجلوا بكلامهم الابصار العليلة . وشحذوا بمواعظهم الاذهان الكليلة . ونبهوا القلوب من رقدتها . ونقلوها عن سوء عادتها . فشفوا من داء القسوة . وغباوة الغفلة . وداووا من العي الفاضح . ونهجوا لنا الطريق الواضح

(زلزلة)

ان الزلزلة هي حركة أو ارتعاش أو رعدة تميد بها الارض وقد يكون أحيانا هذا التزلزل خفيفاً وأحيانا يكون شديدا أو في أوقات أخرى تكون حركة الارض مترددة بين الوراء والأمام أو ترتفع الى ما قدام فقط وقد يسبق الزلزال إعتياديا صوت صفير سريع أو فرقعة في الهواء كأنها تحت سطح الارض وهذه الحركة يميد بها جزء كبير أو صغير من كرة الارض فحينما يكون هذا الارتجاج شديدا يهدم ويخرب عدة

أماكن من سطح الارض وقد ترتفع مياه البحر فتمتد الى مسافة عظيمة مع السفن التي عليها وتغادر السفن على الارض بعد رجوعها وقد تدك الجبال وتغيض العيون والبحيرات الى غير ذلك من الحوادث الهائلة وتكون غالبا مصحوبة بخروج مواد كبريتيـة مع أبخرة ونيران الخ . وقد ورد في أسبابها أقوال كثيرة أصحها قولان . الاول . أسوه على الرعد كما أنه يحصل من الكهربائيـة الجوية كذلك الزلزلة تحصل من الكهربائية الارضية . الثاني . أن الابخرة التى تنشأ عن المواد المحترقة في بعض مواضع من طبقات الارض تطلب الخروج الى الخارج ولعدم منفذ لها تشق الارض وتخرج منها فحينئذ تحدث عنها الرجـة المذكورة . وقال بعض الكيماويين ان طبيعة غاز الهيدروچين الناقـة أو المنطلقة قد تحدث زلزالا وبراكين وذلك لان فى أجواف الارض مقداراً عظيما من الحديد ولوجود المـاء أيضاً فى الارض بمقادير متساوية مفعم الشقوق والثقوب فى الصخور فاذا المـاء ماس الحديد يعطي الاكسيچين الذى فيه الى هذا المعدن ويصير حينئذ الهيدروچين

غازا وحينما يمتزج هذا الغاز مع الهواء الجوى فان ماس المادة المحترقة حدث عنه فرقعة مصحوبة برجات عظيمة

(زكي الدين الموفي والملك المظفر محمود شهنشاه)

يحكى أن زكى الدين المذكور أنشد الملك المظفر قبل أن يملك حماه

متى أراك ومن تهوى وأنت كما
تهوى على رغمهم روحين في بدن
هناك أنشد والآمال حاضرة هنئت بالملك والاحباب والوطن

فوعده ان تملك حماه أن يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده

مولاي هذا الملك قد نلته برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقادا لما شئته فذا أوان الموعد الصادق

فدفع له الف دينار واقام معه مدة ولزمته اسفار انفق فيها المال الذى اعطاه ولم يحصل بيده زيادة اليه فقال

ان الذى اعطوه لى جملة قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا وحسبنا الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك الملك المظفر فأخرجه من دار كان قد انزله بها فقال

اخرجني من كسر بيت مهدم　　ولي فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم أعدم مكانا يضمني　　وأنت فتدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ما ذنبي اليك . فقال حسبنا الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أحس بذلك قال

اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة　　ياليت شعري ام اعطيتني ديني

فخنقه (١)

حرف السين

(رجال الكلام)

(سيد المرسلين) (٢) صلى الله عليه وسلم . ستة اشياء تحبط الاعمال

---

(١) هذا بخلاف المعهود من أصحاب حماه لأنهم كانوا في الذروة العالية من الأدب لأنه كان الاليق بهذا المقام والد الملك المظفر لأن زكي الدين لم يقصد به غير ترويج الأدب في اختلاف المعاني والمداعبة به والتوصل بذلك الى بسط الملك المظفر ولكن حال الزكي كقول الشاعر

وكنت كالمتمني أن يرى فلقا　　من الصباح فلما أن رآه عمي

(٢) مؤذنوه صلى الله عليه وسلم . بلال . وابن أم مكتوم بالمدينة وأبو محذورة بمكة . وسعد القرظ بقبا . وسراياه . ست وخمسون

الاشتغال بعيوب الخلق وقسوة القلب وحب الدنيا وقلة الحياء وطول الأمل وظالم لا ينتهى

(سابور بن افقورشاه)[1] اجراء الناس على الاسد اكثرهم له رؤية . وعد الملك ضمان

(سابور بن ازدشير)[2] انحطاط الف من العلية . احمد عاقبة من ارتفاع واحد من السفلة . كلام العاقل كله امثال . وكلام الجاهل كله آمال

(سابور ذو الاكتاف)[3] من صبر على النوائب . كان كمن تنزل

وغزاوته . خمس وعشرين وقيل سبع وعشرون . ولم يقاتل الا فى تسع . بدر . وأحد . والخندق . وبنى قريظة . وبنى المصطلق . وخيبر وفتح مكة . وحنين . والطائف . واعتمر أربع عمرات بعد الهجرة

(١) سابور هو بن أشك تولى الملك بعد أبيه مدة ستين سنه وفي السنه الحادية والاربعين من ملكه ولد سيدنا عيسي عليه السلام

(٢) سابور هو بن أزدشير وأمه ابنة أحد ملوك الطوائف الذين قتلهم أبوه . تولى الملك بعد أبيه وكان عاقلا بليغاً فاضلا شجاعا افتتح بلداناً كثيرة (٣) سابور ذوالاكتاف . هو بن هرمز بن نرسي الذى ولد بعد موت أبيه . ولما بلغ من العمر ست عشره سنة وقوي على حمله السلاح جمع رؤساء أصحابه وذكر لهم ماحصل في مملكته من الخلله

به . ومن جزع فيها اعطبته . بالمكارم تظهر
حيل العقول

(كلام الرجال)

سلامة الانسان . في حفظ اللسان . سيرة المرء . تنبئ عن سريرته . سوء الظن . من الحزم . سلاح الضعفاء . الشكاية . ست خصال تعرف في الجاهل . الغضب في غير شيء . والكلام في غير نفع . والعطية في غير موضع . وافشاء السر عند كل احد . والثقة بكل من رآه . ولا يميز صديقه من عدوه . سلطان غشوم . خير من فتنة تدوم . سفلة الناس الذين يتعيشون بدينهم . سل عن الجار . قبل الدار . سل عن الرفيق . قبل الطريق . سوء الخلق . يوجب المباعدة .

والفساد بسبب صغره وجمع عسكراً جراراً وقصد بلاد فارس وهناك سبا وقتل وكان ينزع أكتاف رؤسائهم فسموه ذوالاكتاف . ثم شن الغارة على قيصر الروم فأسره وغنم أمواله وكبله بالحديد وألزمه بنقل التراب من بلاد الروم ليبني به ماهدم من جند يسابور ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيك علينا

(امثال سايرة)

سل مجرب . ولا تنس الطبيب . سوك مسحر . قال فرغ رمضان . ست وجاريتين . على قلي بيضتين . سوك حبل . قال وطولت

سيغني الله عن بقراط دن ويأتي الله باللبن الحليب
سبكناه ونحسبه لجينا فأبدى الكير عن خبث الحديد
ستذكرني اذا جربت غيري وتعلم انني نعم الصديق

(متفرقات)

(سلطان)

هذا اللقب من القرن العاشر والحادى عشر والثانى والثالث عشر ب م كان يتقلب به وكلاء او نواب رؤساء جنود الخلفاء وبالعموم كان يطلق على كل من كان يحوز الاستقلالية مثل الرؤساء والمتولين على القرنويين والامراء والسلجوقيين في بغداد وقونية وحلب والشام

(سرعة)

إن سرعة جري الفرس تقطع مسافة إثني عشر الف متر

فى كل ساعة • وسرعة ركضه أربعون ألف متر فى كل ساعة وسرعة وابور سكة الحديد الممتادة أربعون ألف متر في كل ساعة • وأعظم سرعته في الساعة ثمانون ألف متر • والطير فى طيرانه اذا إنتهى فى السرعة يطوى مسافة ثمانين ألف متر فى كل ساعة • وسرعة كرة المدفع هي الى مسافة ألف متر • وصوتها يقطع بالثانية ثلاثمائة وأربعين • والارض بدورانها على ذاتها تدور فى كل ساعة مليونا وستمائة وستة وستين ألف متر • ونور الشمس يصل الينا فى ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية • ولدورة الارض ينبغى من الوقت قدر ما يمشي الماشى أحد عشر شهرا بغير إبطاء • وفى سكة الحديد واحد وعشرين يوما

(سليمان بن محمد المهدى الصقلي)

حكي عن سليمان بن محمد المهدى الصقلي قال كان بافريقيا رجل نبيه شاعر وكان يهوى غلاما جميلا من غلمانها فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى ويعرض عنه كثيرا فبينما هو ذات ليلة وقد انفرد بنفسه ليشرب الخمر إذ ذكر محبوبه فجرى بخاطره ما يفعله به من التجنى فزاد سكره وقام من الفور وقد غلب

عليه سكر الغرام وسكر المدام فأخذ قبس نار وجعله عند باب الغلام ليحرق عليه داره فلما دارت النار بالباب بادر الناس باطفائها واعتقلوه فلما أصبحوا نهضوا به الى القاضي فأعلموه بفعله فقال له القاضي لاي شيء أحرقت باب الغلام فأنشد قائلا

لما تمادى على بعادى ... وأحرق النار في فؤادى
ولم أجد من هواه بدًّا ... ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي ... ببابه وقفة الجواد
فطار من بعض نار قلبي ... أقل في الوصف من زناد
فأحرق الباب دون علمي ... ولم يكن ذاك من مرادى

قال فاستظرف القاضي واقعته . واستملح شعره . ورقّ لحكاية حاله . وتحمل عنه ما أفسده من باب الغلام وأطلقه

حرف الشين

(رجال الكلام)

(شفيع) [1] صلى الله عليه وسلم . شر الناس الضيّق على أهله

(١) خصائصه صلى الله عليه وسلم كثيرة لكنا نذكر بعضها وذلك

(شبرويه بن أبرويز)(١) احفظوا التي ثمرة الملك . أحفظ لكم سنة العدل . وأفي بالقول والفعل .

﴿ كلام الرجال ﴾

شرط الألفه . ترك الكلفه . شيئان اذا حفظتهما . لم تبال عما بعدها . درهمك لمعاشك . ودينك لمعادك . شفيع

على اقسام . واجبات كالأضحية والوتر والضحى وقيام الليل والسواك وتخيير نسائه فيه وتطليق من رغب في نكاحها واجابة من دعاه في الصلاة ومشاورته لذوى الاحلام ورفعة منكر غير المعاند ومصابرته لمن زاد على الضعف من العدو وقضاؤه دين ميت معسر مسلم (١) شبرويه بن أبرويز . هو كسرى بن أبرويز بن مريم ابنة موريق ملك الروم . لما استقر له الملك دخل عليه العظماء والاشراف فقالوا . لا يستقيم ان يكون لنا ملكان فاما ان تقتل كسرى ونحن عبيدك وإما ان نخلعك ونطيعه فالتزم ان يخضع للرعية وأرسل رجالا من أعداء كسرى تقتله فلما قتل شق شبرويه ثيابه وبكى وناح ولطم وجهه ثم قتل اخوته بمشورة وزيره فابتلى بالامراض لأجل ذلك فوبخته اختاه واغلظتا له الكلام على ماصنع بابيه واخوته طمعا في الملك فبكى بكاء شديداً ورمى بالتاج عن رأسه وبقي مهموما مريضاً وفي أيامه فشا الطاعون في مملكته فهلك أكثر الفرس وكان هو من جملة الهالكين بعد ثمانية أشهر من ملكه

المذنب إقراره • وتوبته اعتذاره • شيبك ناعيك • شر الناس من ينصر الظالم • ويخذل المظلوم • شر اخوانك من لم يعاتب شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا • شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال • شمة من المعروف خير من كثير من العمل • شحيح غني • أفقر من سخي فقير • شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما • الشباب والعافية

(أمثال سائرة)

شره ووضيع • وبغضب سريع • شيء ما نابه • وتقطع ثيابه • شمني ولا تدعكني • شيء ما يجي على القلب • غايته صعبه • شرا العبد • ولا تربيته • شعره من هنا وشعره من هنا • يعملوا دقن • شابت لحاهم • والعقل لسَّاما جاهم • شعيرنا ولا قمح غيرنا •

شفيعي اليك الله لا رب غيره — وليس الى رد الشفيع سبيل
شكرتك قبل الخيران كنت واثقا — باني بعد الخير لا شك شاكر

﴿ متفرقات ﴾

١١ ﴿ شباب ﴾

قد جمع نضارة الشباب الى ابهة المشيب وهو على حدوث ميلاده وقرب اسناده ٠ شيخ قدرٍ وهيبة وان لم يكن شيخ سن وشيبة ٠ هو بين شباب مقتبل ٠ وعقل مكتمل ٠ قد لبس برد شبابه على عقل كهل ٠ ورأي جزل ٠ ومنطق فصل للدهر فيه مقاصد ٠ وللايام فيه مواعد ٠ أرى له في فصل ضمان الايام ٠ وودائع الحظوظ والاقسام ٠ تباشير نجح ٠ ومخايل نصر وفتح ٠ قد استكمل قوة الفضل ٠ ولم يتكامل له سن الكهل ٠ مازالت مخايله وليداً وناشئاً ٠ وشمائله صغيراً ويافعاً ٠ نواطق بالحسن عنه وضوامن النجح فيه ٠ قد سما الى مراتب أعيان الرجال ٠ التي لم تدرك الامع الكمال والاكتهال ٠ حمدت عزائمه ٠ قبل أن حلت تمائمه ٠ وشهدت مكرماته ٠ قبل أن تدرك لذاته

﴿ الشمس ﴾

الشمس هي مركز نظامنا السيارى وترتيب حركة أرضنا وباقى السيارات وهى جرم كروى منير كائن بالقرب من مركز عوالمنا تبعث النور والحرارة الى سائر السيارات فنورها يجعل النهار . والظلام الذى يصدر من غروبها أو من ظلال الارض يجعل الليل . فهي منبع الحرارة والنور وسبب حياة كل الكائنات المنتظمة . أما الفلكيون البارعون فانهم يصفون هذا المركز المنير بأنه متجمد مظلم وربما لا يخلو عن سكان ومحاط بدائرة جوية منيرة أيضاً ولكن بعد الشمس عن الارض هو نحو مائة وسبعة وثلاثون الف وخمسمائة مليون زراع تقريبا ونور الشمس يصل الينا فى ثمان دقائق وثلاثة عشر ثانية وهي أكبر من الارض بـ ١٤٠٠٠٠٠ مرة وانه لو فرض وخرج صوت من الشمس وامتد الى الارض فيلزمه أربع عشر سنة حتى يبلغ آذاننا

﴿ شهاب الدين القوصى ﴾

قيل ان شهاب الدين القوصى حضر عند الملك الاشرف وقد دخل اليه سعد الدين الحكيم فقال الملك الاشرف لشهاب الدين ما تقول فى سعد الدين الحكيم فقال يا مولانا السلطان اذا كان بين يديك فهو سعد الدين . وعلى السماط سعد بلع وفي الخباء عن الضيوف سعد الاخبية . وعند مرض المسلمين سعد الذابح . قال فضحك الملك الاشرف واستحسن اتفاقه البديعى

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ رجال الكلام ﴾

(صادق)(١) صلى الله عليه وسلم . صلة الرحم وحسن الخلق

(١) تابع خصائصه صلى الله عليه وسلم . ومحرمات كصدقتي النفل والفرض عليه والثانية على آله ومواليهم وأعلا الصوت عليه ونداه باسمه ومن وراء حجرته ونزعه الدرع الا بعد الملاقاة والمقابلة ان احتيج اليها والاستكثار بالعطية وخاينات الأعين وهي الايماء الى مباح على خلاف

وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن فى الاعمار

(صاحب الجيش) ابو المظفر نصر بن نصر الدين • يجب على الاصاغر أن يشكروا الاكابر فعلاً لا قولا • ويزيدوا فى الخدمة كي يزدادوا فى النعمة

(كلام الرجال)

صدرك أوسع لسرك • صدق المرء نجاته • صبرك يورث الظفر • صلاح الانسان في حفظ اللسان • صاحب الاخيار تأمن الاشرار • صدور الاحرار • قبور الاسرار • صلاح الدين فى الورع • وفساده فى الطمع • صحة البدن فى الصوم • صاحب الاشراف • وتجنب الاطراف

(امثال سائرة)

صام سنه • وفطر على بصله • صبرى على الحبيب • ولا

مايظهر وامساك كارهته في النكاح • ونكاح الأمة والكتابية ونكاح غيره لمدخولية الأمة وزوجته الحرة وان لم يدخل بهامات عنها أو فارقها الا ان تخيرت فراقه وأ كل ذى ريح كريه ومد العين الى مامتع به الناس والخط والشعر وتكنية من سمي محمداً بأبي القاسم

ولا فقده . صاحب يضره عدو مبين . صباح الفوال . ولا صباح المطار . صباحك يا أعور . قال دى خناقه بايته.
صباح الخير ياجارى . انت فى دارك وانا في دارى

صحح لنا والده اولاً وانت في حل من الوالده.

﴿ متفرقات ﴾

(صناع بلغاء)

(صيرفى) خير الكلام مانقدته يد البصيرة . وجلته عين الروية . ووزنته بمعيار الفصاحة . فلا نظر يزيفه . ولا سماع يبهرجه (جوهري) أحسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة . ونظمته الفطنة . ووصل جوهره في سموط ألفاظه فاحتملته نحور الرواة (عطار) أطيب الكلام ما عجن عنبر ألفاظه بمسك معانيه . ففاح نسيم نشقه وسطعت رائحة عبقه فتعلقت به الرواة وتعطرت به السراة (صائغ) خير الكلام ما أحميته بكير الفكر . وسبكته بمشاعل النظر . وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز فى معنى وجيز (حداد) أحسن الكلام مانصبت عليه منفخة القريحة . واشعلت عليه

نار البصيرة ثم أخرجته من فحم الافحام ، ورققته بمطايس الافهام (نجار) خير الكلام ما أحكمت نجر معناه بقدوم التقدير ، وأنشرته بمنشار التدبير فصار بابا لبيت البيان ، وعارضة لسقف اللسان (خياط) البلاغة قميص ، فجربانه البيان وجيبه المعرفة ، وكماه الوجازه ، ودخاريصه الافهام ، ودروزه الحلاوه ، ولابسه ، جسد اللفظ ، وروحه المعنى (طبيب) خير الكلام ما اذا باشر دواء بيانه سقم الشبهة استطلقت طبيعة الغباوة فشفى من سوء التفهم وأورث صحة التوهم

﴿ صاعقة ﴾

الصاعقة شرر من البرق وسيل أو اندفاق من السيال الكهربائي المنير مار من جهة واحدة فى الفلك الى جهة أخرى وخصوصاً من الغيوم الى الارض وعرفها بعضهم بأنها شررة مجتمعة تندفع دفعة واحدة حينما تلاقى سحابة ذات كهربائية زجاجية مع سحابة أخرى فيحدث فى الهواء اهتزازات توصل لنا صوت الرعد الذى هو نتيجة ذلك الاندفاع ، أما جاذبة أو مانعة الصاعقة فقد اخترعها فرانكلين الاميركانى الشهير سنة

١٧٥٣ ب م واستعملت سنة ١٧٦٠ ب م

﴿ صبيح أبي خاقان ﴾

قال دخلت على رجل من أهل خراسان ليلا فأتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الرقة وقد علق فيها عودا بخيط فقلت له ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب الدهن واذا ضاع ولم نحفظه احتجنا الى غيره فلا نجد الا عودا عشطانا ونخشى أن يشرب الدهن قال بينما أنا أتعجب وأسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مرو فنظر الى العود فقال للرجل يافلان لقد فررت من شئ ووقعت فيما هو شر منه أما علمت أن الريح والشمس يأخذان من سائر الاشياء وينشفان هذا العود لِمَ لا اتخذت مكان هذا العود إبرة من حديد فان الحديد أملس وهو مع ذلك غير نشاف والعود أيضاً ربما تتعلق به شعرة من قطن الفتيلة فينقصها فقال له الرجل الخرساني أرشدك الله ونفع بك فلقد كنت في ذلك من المسرفين

حرف الضاد

(كلام الرجال)

ضل سعي من رجا غير الله . ضرب اللسان . أوجع من ضرب السنان . ضل من ركن الى الاشرار . ضاقت الدنيا على المتباغضين . ضاق صدر من ضاقت يده . ضاحك معترف بذنبه . خير من باك مدل على ربه

(أمثال سائرة)

ضرب الحبيب . كأ كل الذبيب . ضربتين في الرأس توجع ضرب وبكي . وسبق اشتكى . ضمنوا حدايه لغراب . قال الكل يطيروا . ضربو بياع الكسبره . بكى بياع الثوم .
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت　　والعسر مفتاح كل ميسور

﴿ متفرقات ﴾

﴿ ضرب مثل . ضبع وثعلب ﴾

حكي أن الثعلب أطلع في بئر وهو عاطش وعليها رشاء

في طرفيه دلوان فقعد في الدلو فانحدرت فشرب ولم يقدر على الطلوع فجاءت الضبع فاطلعت في البئر فأبصرت القمر في الماء منتصفاً والثعلب قاعد في قعر البئر فقالت له ما تصنع هنا فقال لها إني أكلت نصف هذه الجبنه وبقي نصفها لك فانزلى فكليها فقالت وكيف أنزل قال تقعدين في الدلو فقعدت فيه فانحدرت لثقلها وارتفع الثعلب لخفته في الدلو الآخر فلما التقيا في وسط البئر قالت له ما هذا قال . كذا التجار تختلف . فضربت بها العرب المثل في المختلفين

﴿ ضباب ﴾

هو مجموع من أبخرة منظورة أو من ذرات مائية وهي الأبخرة المتصاعدة من الابحر والاراضي التى اذا تجمعت على بعضها تكوّن عنها الغيم والسحاب . والتصاعد المذكور يختلف على حسب اختلاف الفصول والاقاليم ودرجة الحرارة

(ضربان من الضيافة)

حكى بعضهم قال كنت في سفر فضلات الطريق فرأيت

بيتا فى الفلاة فأتيته فاذا به اعرابية فلما رأتني قالت من تكون قلت ضيف قالت أهلا ومرحبا بالضيف انزل على الرحب والسعة قال فنزلت فقدمت لى طعاما فأكلت وماء فشربت فبينما أنا على ذلك اذ أقبل صاحب البيت فقال من هذا فقالت ضيف فقال لا أهلا ولا سهلا ما لنا وللضيف فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتا في الفلاة فقصدته فاذا فيه اعرابية فلما رأتنى قالت من تكون قلت ضيف قالت لا أهلا ولا مرحبا بالضيف ما لنا وللضيف فبينما هي تكلمنى اذ أقبل صاحب البيت فلما رآنى قال من هذا قالت ضيف قال مرحبا وأهلا بالضيف ثم أتى بطعام حسن فأكلت وماء فشربت فتذكرت ما مر بى بالامس فتبسمت فقال مم تبسمك فقصصت عليه ما اتفق لى مع تلك الاعرابية وبعلها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب ان تلك الاعرابية التى رأيتها هى أختى وان بعلها أخو امرأتى هذه فغلب على كل طبع أهله

حرف الطاء

رجال الكلام

(طه) [1] صلى الله عليه وسلم • طاعة الله طاعة الوالد • ومعصية الله معصية الوالد

كلام الرجال

طلب الأدب أولى من طلب الذهب • طول العمر مع الطاعة من خلع الأنبياء • طعن اللسان كوخز السنان • طاعة النساء ندامة • طلاب العلا بركوب الغرر • طوبى لمن شغله

(١) تابع خصائصه صلى الله عليه وسلم • ومباحات كوصول الصوم وأخذ ماخير من المغنم قبل القسم وخمس الخمس من الفيء والغنيمة وجعل ميراثه صدقة على المسلمين وكونه شاهدا وحاكما لنفسه ومفتيا فى حال الغضب فى هذه والتي قبلها وحاميا الأرض لنفسه وأخذ اطعام وتزويجه من شاء لمن شاء مع عدم الاذن وحل المرأة له بدون عقد متلفظ به ونكاحه بلفظ الهبة من جانب المرأة ونكاح مافوق الأربع مطلقا وبلا مهر وبدون ولي وشهود وقبل التحلل من الاحرام وعدم وجوب القسم عليه بين نسائه ودخوله مكة بلا إحرام ولو بلا عذر اتفاقا وصلاته بعد النوم من غير وضوء

عيبه عن عيوب الناس • طهرت فك بمساويك • لولا أنك
نجسته بمساويك • طول التجارب زيادة فى العقل

(أمثال سائرة)

طفيلى ويجلس فى الصدر • طفيلى و يقترح • طويل
الكم خطار • قليل الفرح في الدار • طبق وجارية • على صحن
بساريه • طلوا جا كم عثمان • يد من ورا ويد من قدام • طعامك
ما جانى • ودخانك أعمانى • طار طيرك • وأخذه غيرك •
طوّل الغيبه • وجانا بالخيبه • طلع من المولد من غير حمص •
طاب ولا اتنين عور • طوبه على طوبه • خلى العركه منصوبه •
طلع النهار • وبان العوار

طويل عمر المعالى والندى أبدا

قصير عمر الاعادي والمواعيد

طوبى لأعين قوم أنت بينهم

القوم فى نزهة من وجهك الحسن

﴿ متفرقات ﴾

الـ ﴿ طعام ﴾

رغفان كالبدور المنطقة بالنجوم ٠ حمل ذهبي الدثار ٠ فضي الشعار ٠ أطيب ما يكون الحمل ٠ اذا حلت الشمس الحمل ٠ جدي كأنما ندف على جبينه القز ٠ زيرباجه ٠ هي للمائدة ديباجه ٠ تشفي السقام ولونها لون السقيم ٠ سكباجه تفتق الشهوة ٠ واسفيذباجة تغذي القوم ٠ وطباهجه يتفكه بها ٠ وخبيص يختم بخير ٠ طباهجه من شرط الملوك ٠ كاعراف الديوك ٠ وقلية كالعود المطرسي مفمومة تفرج غم الجائع ٠ هريسة نفيسه كأنها خيوط قز مشتبكة كأن المري عليها عصارة المسك على سبيكة الفضة ٠ ارزة ملبونة في السكر مدفونة ٠ شواء وشراش ٠ فالوذج رجراج ٠ طباهجة تغذي ٠ وفالوذجة تعزي ٠ دجاجة سميطه لها من الفضه جسم ومن الذهب قشره ٠ دجاجة دينارية ثمناً ولونا

الـ ﴿ طب ﴾

الطب في الاصطلاح علم بأصول تعرف بها أحوال

أبدان الانسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة . أما تاريخ الطب وابتداؤه فمجهولان وآخر ماعندهم من معرفة أصله انه مأخوذ عن اليونان نظير (شيرون) الحكيم المشهور وعن تلميذه (اسكيولا بيوس) الحكيم وان كثيراً من فلاسفة اليونان اشتغلوا بهذا العلم وعلى الخصوص أبقراط الحكيم الطبيب المشهور الذى كان ميلاده سنة ٤٦٠ ق م وكان إذ ذاك علم الطب آخذاً تقدما ظاهراً على أن هذا الطبيب هو أول من كتب فى هذه الصناعة بعد أن كانت سراً مكتوما بين يدى أقليميوس يتوارثونها خلفاً عن سلف ولا يبوحون بها لأحد . ولذلك يقال كان الطب معدوما فأوجده بقراط وكان ميتاً فأحياه جالينوس وكان متفرقا فجمعه الرازى وكان ناقصاً فأكمله بن سينا وهو الشيخ أبو على الحسن بن عبد الله بن سينا البخارى فانه اعتنى بهذه الصناعة وزاد فيها مسائل كثيرة في العلم والعمل ففاق كل من تقدمه ولذلك يلقبونه بالشيخ الرئيس

﴿ طفيلي ﴾

نظر طفيلي الى قوم ذاهبين فلم يشك أنهم في دعوة ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قد قصدوا السلطان بمدائح لهم فلما أنشد كل واحد شعره أخذ جائزته فلم يبق إلا الطفيلي وهو جالس ساكت فقال له أنشد شعرك فقال لست بشاعر قيل فمن أنت قال من الغاوين الذين قال الله تعالى في حقهم (والشعراء يتبعهم الغاوون) فضحك السلطان وأمر له بجائزة الشعراء

﴿ حرف الظاء ﴾

(كلام الرجال)

ظاهر العتاب خير من باطن الحقد . ظل السلطان سريع الزوال . ظلم الاقارب أشد مضضاً من وقع السيف . ظلمة الظلم . تظلم الايمان . ظل الاعوج أعوج . ظلم الظالم يقوده الى هلاك نفسه . ظن العاقل خير من يقين الجاهل

(أمثال سائرة)

ظهورك عندك نصف الليل . ظريفه وعفيفه ولها نفس شريفه

ظهرت خيانات الثقات وغيرهم   حتي اتّهمنا رؤية الابصار
ظلمت امرأً كلفته غير خلقه   وهل كانت الاخلاق إلا غرائزا

(متفرقات)

١١ *(ظهور)*

الظهور . قد يحدث ظهورات جوية منها الشفق الشمالى أو العمود النوري وتسمى عموما بالانوار الشمالية وهي نوع من النور أو من الشهب يظهر غالباً فى القسم الشمالى من الافلاك وغالبا تكون هذه الظهورات فى فصل الشتاء وفي أوقات تجلد الماء ثم فى البلدان الشماليه قد تكون فى أعظم كمالها وبما أن مجارى هـذا النور هى ذات حركة مرتعشة فيسمي سكان جزائر شيتلاند هذه الشهب او الآثار العلوية (الرقاصات الفارحات) وتنعم أبصارهم بنورها اذ تنور أرضهم

وتطرد جيوش لياليهم الشتوية الطويلة وقد تكون هذه المناظر في الغالب عند الشفق قرب الافق أو فوق الافق الشمالى بدرجات قليلة ذات خط ذى لون مقتم ضارب الى الاصفرار وقد يستمر بعض الاحيان على هذه الحالة عدة ساعات بدون أدنى حركة محسوسة أو مدركة وبعدها تنبعث مشتهرة بسيول ومجاري من النور الساطعة المنيرة جداً صاعدة نحو سمت الرأس وتنتشر الى أعمدة وتتغير الى عشرة آلاف شكل أو تتخذ هذه المجارى كل الاشكال ويكون لها ألوان مختلفة أي تتبدل ألوانها من الصفرة الى لون السمرة المائل الى الاحمرار لكنه مظلم جداً وكما قال بعضهم من اللون الاحمر الذى يضرب الى الاصفرار الى اللون الاحمر الناصع كلون الدم وقد تحدث هذا الظهور أيضاً فى الاماكن الواقعة فى العرض الشمالى من خط الاستواء وفى بعض الاحيان يكون منظره متوجا كما حدث مرة في أميركا فى آذار سنة ١٧٨٢ ب م اذ امتد على كل أميركا فغطاها وأحيانا يظهر فى أوقات أخرى على أماكن متفرقة ويغطى نحو نصف الكرة وبعض الجهلة

من الناس يتشاءمون ويظنونها علامات حروب ولكن العلماء الخبيرون يعرفون ان هذه الحوادث هي ناشئة عن مجرد أسباب طبيعية ولا علاقة لها بالحوادث المستقبلة فهي ناتجة عن طلوع الشمس أو ظهور قوس قزح . وقال بعضهم انه ظهر هذا الشفق مرة سنة ١٨٥٩ ب م في شرق أوروبا وحدث أيضاً في أفق سوريا سنة ١٨٧٠ ب م

﴿ ظلم عامل ﴾

حكي ان المأمون ولى عاملا على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فأرسل اليه رجلا من أرباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه أظهر له أنه قدم في تجارة ولم يعلمه ان أمير المؤمنين عنده علم منه فأكرم نزله وأحسن اليه وسأله أن يكتب كتابا الى أمير المؤمنين يشكر سيرته عنده ليزداد فيه رغبة فكتب كتابا فيه . بعد الثناء على أمير المؤمنين أما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه آخذاً بالعزم عاملا بالحزم قد عدل بين رعيته وساوى في أقضيته أغنى القاصد وأرضى الوارد وأنزلهم منه منازل الأولاد وأذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد

وعمر منهم المساجد الدائرة وأفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة (يعني ان الكل صاروا فقراء لايملكون شيئا من الدنيا) يريدون النظر الى أمير المؤمنين (أي يشكوا احالهم وما نزل بهم) فلما جاء الكتاب الى المأمون عزله عنهم لوقته وولى عليهم غيره

حرف العين

﴿ رجال الكلام ﴾

(عابد)(١) صلى الله عليه وسلم ٠ عما لكم أعمالكم ٠ وكما تكونوا يولى عليكم

---

(١) تابع خصائصه صلى الله عليه وسلم ٠ وفضائل كرؤيته من خلفه مثل رؤيته من تلقائه وعدم نوم قلبه مع نوم عينيه ونسخ شريعته شرائع من قبله وكونه سيد ولد آدم وأول شافع ومشفع وقارع لباب الجنة وداخلها وأول من تنشق عنه الأرض واكثر الانبياء تبعا ونبع الماء من بين أصابعه وصلاته بالانبياء ليلة الاسرى واعجاز كتابه الذي هو القرآن وحفظه عن التحريف والتبديل وقيامه حجة على الناس بعده والاحتجاج بسكوته على جواز مالم ينكره بعد الروية

(عمر بن الخطاب)[١] رضي الله عنه • لا تؤخر عمل يومك الى غدك • اتقوا من تبغضه قلوبكم

(عثمان بن عفان)[٢] رضي الله عنه • يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك • تاجروا الله بالصدقة تربحوا

(عليّ بن أبي طالب)[٣] رضي الله عنه • قيمة كل امرئ ما يحسن

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه • هو ثاني خليفة خلف أبو بكر الصديق يوم موته وكان ذلك في سنة ١٣ ه ومات قتيلا بخنجر أبي لؤلؤ فيروز في سنة ٢٤ ه وفي مدة خلافته التي هي ١١ سنة وقيل عشر سنين وستة أشهر بلغ الاسلام درجة الكمال بعدله وانصافه وتقواه • فتح القدس والمدائن ومصر وغيرها ولذلك هو أول من لقب بأمير المؤمنين

(٢) عثمان بن عفان رضي الله عنه • هو ثالث خليفة خلف عمر ابن الخطاب وذلك في سنة ٢٤ ه ومات مقتولا وهو يقراء القرآن في سنة ٣٥ ه وفي مدة خلافته التي هي ١١ سنة كثرت الفتن حتي بلغت ألفاً ونيفا ولم يقدر على إزالة واحدة منها

(٣) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه • هو رابع خليفة وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان وذلك في سنة ٣٥ ه ولم تتم خلافته الا بعد قتال مع الذين تعصبوا لعثمان زاعمين أن الخلافة يجب أن تكون لورثته • كل الولاة بايعوه الا والي الشام فابى ان يبايعه فزحف عليه الامام علي مع والي مصر بجيش جرار فالتقى الجيشان في

المرء مخبوء تحت لسانه

(عمرو بن العاص)[1] رضي الله عنه . من كثر أصدقاؤه . كثر غرماؤه . الكلام كالدواء . إن أقللت منه نفع . وان اكثرت منه قتل

(عمرو بن هند)[2] السلاح ثم الكفاح والحاجزه . الملوك

صفين وهناك اقتتل الفريقان ودام القتال مدة تسعين يوما فقتل فيها ثمانون الفا أو اكثر وكان النصر للامام علي وفي سنة ٤٠ هـ قتله بن ملجم بالسيف وهو خارج من صلاة الجمعة وكانت مدة خلافته خمس سنين وكان أشجع فارس وأشهر فاضل واكثر أهل عصره بلاغة ولذلك لقب باسد الله الغالب وله خطب عديدة أشهر من ان تذكر (١) هو عمرو بن وائل القرشي الصحابي المكني بأبي عبد الله اسلم رضي الله عنه في السنة السابعة للهجرة وغزا قبيلة ذات السلاسل ثم أرسل عاملا على عمان ثم أرسله أبو بكر اميرا الى الشام ثم افتتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب وبقي عليها واليا حتي توفي الخليفة عمر وبعد ذلك بأربع سنين إعتزل في فلسطين الى ان بويع معاوية بالخلافة فردوه واليا على مصر ثانية واقام فيها الى ان توفي في سن سبعين سنة . وكان بطلا داهية ورأي ثاقب

(٢) عمرو بن هند . هو بن حجر الكندي الملقب بالمقصور لاقتصاده على ملك أبيه وسار سيرة حسنة الى ان تغلب عليه بنو تغلب فأخذته مع ٤٨ نفساً من أهله الى المنذر فقتلهم

يشتمون بالأفعال لا بالأقوال ٠ ويتسفهون بالأيدى لا بالألسن

(عبدالله بن الزبير)[1] اذكر غائباً تراه ٠ الوحدة خير من جليس السوء

(عبدالملك بن مروان)[2] افضل الناس من عفا عن قدرة ٠ وتواضع عن رفعة ٠ وانصف عن قوة ٠ ومات له ولد فقال الحمد لله الذى يقتل أولادنا لونحبه

﴿ كلام الرجال ﴾

عدوّ عاقل ٠ خير من صديق جاهل ٠ عسر المرء مقدمة اليسر ٠ عقوبة الظالم سرعة الموت ٠ عمارة البلدان بحب الاوطان

(١) عبد الله بن الزبير ٠ هو الذى تولى على الحجاز أيام ولاية معاوية بن يزيد على الشام وكان الحسين يريد بعد موت يزيد ان يوليه على الشام فابي هذا ثم ندم على مافعل ٠ قتله عبد الملك والى الكوفة فى سنة ٧٣ هـ (٢) هو بن مروان بن الحكم بايعه أبوه الخلافة خوفا من أن عمر ابن سعيد يتغلب على الخلافة لأنه كان يقول (ان الامر لى بعد مروان) كان عالما عاقلا حازما من أشهر الفقهاء توفي سنة ٨٦ هـ وكان عمره ٦٣ سنة

عبد الشهوة أرق من عبد الرق ٠ عثرة الرجل تزل القدم ٠ وعثرة اللسان تزيل النعم ٠ عدوّ الرجل حمقه ٠ وصديقه عقله عز الرجل استغناؤه عن الناس ٠ عند الامتحان يكرم المرء أو يهان ٠ عند النازلة تعرف أخاك ٠ عمل فيه رياء ما عليه ضياء ٠

(أمثال سائرة)

عزومة حسبت عليك ٠ كل وبحلق عينيك ٠ عند الطعان يبان الفارس من الجبان ٠ عريان ٠ وفي كمه ميزان ٠ عنقود مدلى في الهوا ٠ من لا يصل اليه يقول حامض ولا استوى ٠ عاشق مقل ٠ شيء ما زرع ايش جا يشتغل ٠ عند العقده وقف النجار عري وزنتره ٠ زي براغيت القنطره ٠ عمر التشنيط ماتملى قرب ٠ عادى أمير ٠ ولا تعادى خفير ٠ عرايا مفقفقين ٠ جابوا بمشاهم ياسمين ٠ علشان كبابك ٠ أكب أنا عدسى ٠ عشرة الليل تسعين

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه ... وليس عليه أن يساعده الدهر
عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته أمر
عتبت على عمرو فلما تركته ... وجربت أقواما بكيت على عمرو

﴿ متفرقات ﴾

(عالَم)

العالَم الخلق كله أو ما حواه بطن الفلك وكل صنف من أصناف الخلق عالَم وتكوين العالَم كان سنة ٤٩٦٣ ق م ومن الخليقة الى الطوفان ١٦٥٦ سنة

﴿ عُملة ﴾

اختراع دولاب ضرب العملة سنة ١٦١٧ ب م وابتداء التعامل بالفضة والذهب كان سنة ٢٠٠٠ ق م تقريباً

﴿ عوينات ﴾

آلة من الزجاج تتخذ لتقوية أو اصلاح حاسة البصر وأول من اخترعها راهب من مدينة بيزا في إيطاليا يقال له اسبينا سنة ١٢٩٩ ب م وتسمى أيضاً نظارة

﴿ عروة بن أذينة ﴾

حكي أن عروة بن أذينة الشاعر وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال

له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلق

ان الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعى اليه فيعنينى تطلبه ولو قعدت أتانى لا يعنينى

وأراك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال له يا أمير المؤمنين زادك الله بسطة فى العلم والجسم ولا رد وافدك خائبا والله لقد بالغت فى الوعظ وأذكرتني ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فلما كان فى الليل ذكره هشام وهو فى فراشه فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا آمن ما يقول فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولى له وأعطاه ألفي دينار وقال إلحق بهذه بن أذينة واعطه إياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج الي فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين قولى

...ت فأكديت ورجعت الى بيتي فأتانى رزقي

حرف الغين

كلام الرجال

غلام عاقل خير من شيخ جاهل • غمرة الموت أهون من مجالسة من لا يهواه قلبك • غضب الجاهل فى قوله وغضب العاقل فى فعله • غني المرء فى الغربة وطن • وفقره فى الوطن غربة

(أمثال سائرة)

غابت السباع • ولعبت الضباع • غربه وكربه • ما يحمل الحال • غطاس وقلقاس • غسين فى قدره • غالى السوق • ولا رخيص البيت

غنى بلا دين عن الخلق كلهم ... وان الغنى الا عن الشيء لا به
غلاماً تاه اللؤم من شطر نفسه ... ولم يأته من شطر أم ولا أب

(متفرقات)

(غازته)

غازته كلمة أفرنكية معناها جريدة حوادث وأخبار قيل

ان لفظة (كازته) تفيد سكة فنيسيا وهي مدينة في شمالي ايطاليا وان هذه السكة كانت ثمن أول جرنال نشر ومن هنالك صار يطلق اسم كازته على جريدة حوادث وأخبار الخ : وذكر مشاهير المؤرخين أن ابتداء طبع الغازتات في لوندره كان سنة ١٥٨٨ ب م وفي اكسفورد (مدينة في انكلترا) سنة ١٦٥٦ ب م وقال آخرون ان أول غازته نشرت كانت سنة ١٦٣٠ ب م

﴿ غلام كريم ﴾

خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخل قوم فيها غلام اسود يقوم عليها فأتى بثلاثة أقراص فدخل كلب فدنى منه فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فأكلهما وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلِمَ آثرت الكلب قال لأن أرضنا ما هي بأرض كلاب وأخاله جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما كنت صانعا اليوم قال أطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الامر مبني على السخاء والله ان هذا لأسخى مني فاشترى

النخل والعبد فأعتقه ووهب ذلك له

حرف الفاء

(رجال الكلام)

(فور الهندي)[1] المسيء لا يظن بالناس الا سوأ لانه يراهم بعين طبعه • من لم تنفعك صداقته • ما ضرتك عداوته

(فيروز بن يزدجرد)[2] من سل سيف البغي قتل به • ومن أوقد

(١) فور الهندي • هو ملك الهند المشهور بالسطوة وقوة المراس كان مالكا على الهند أيام غزاها ذو القرنين فتأهب فور لمحاربته بعدد عظيم حتى خشي الاسكندر من الفشل الا انه استعمل لمقاتلته الحيلة بأنه صنع خيلا من نحاس مجوفة عليها تماثيل من الرجال على بكرة تجري اذا دفعت مرت سراعا وحشاها نفطا والهبها ثم دفعها أمام الجيش فجاءت فيلة الهنود ولفت عليها خراطيمها فاحترقت فالقت بمن كان عليها وداستهم وفر أصحاب فور هاربين • ثم تبارز الاسكندر وفور فخدع هذا ذاك بصيحة أوجبت التفاته فضربه ضربة أوردته حتفه

(٢) فيروز بن يزدجرد • كان حسن السيرة متدينا غير أنه كان مشؤم الطالع على رعيته فقحطت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية وغارت الأنهار • وكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة

نار الفتنة كان وقوداً لها • من عمل ما يحب • لقي ما يكره

(كلام الرجال)

فخر المرء بفضله • أولى من فخره بأصله • فرع الشئ يخبر عن أصله • فاز من سلم من شر نفسه • فسدت نعمة من كفرها • في سعة الاخلاق • كنوز الارزاق • في الاعتبار • غنى عن الاختبار • في الطمع المذلة للرقاب • في التجارب علم مستأنف • في قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم

(أمثال سائرة)

فقير وكلامه كثير • فرد ضربه • في الرأس تكفي • فرغت الرعانه ياجانم • فاتت عجينها في الماجور • وراحت تضرب على الطنبور • فوت على عدوك جيعان • ولا تفوت عليه عريان في أفراحهم منسيّه • وفي أحزانهم مدعيّه • فقرا ويمشوا مشي الأمرا • فرحه ما تمت • خدها الغراب وطار •

فصبر جميل ان في اليأس راحة　　اذا الغيـ　ـلم بلادك ماطره

فما أكثر الاصحاب حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل
فان كانت الاجسام منا تباعدت فان الذي بين القلوب قريب
فلم أر كالايام للمرء واعظا ولا كصروف الدهر للمرء هاديا
فنفسك أكرمها فانك ان تهن عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

﴿ متفرقات ﴾

(فاكهة)

كرم نسلفه الماء القراح . ويقضينا أمهات الراح . عنقود كالثريا . وعنب كمخازن البلور وضروب النور . وأوعية السرور أمهات الرحيق . في مخازن العقيق . نخل نسلفه الماء ويقضينا العسل رطب كأنها شهدة بالعقيق مقنعة . وبالعقيان مقمعة . رمان كأنه صرر الياقوت الاحمر . سفرجل يجمع طيبا . ومنظرا حسنا عجيبا . كأنه زئبر الخز الاغبر . على الديباج الاصفر . تفاح نفاح يجمع العاشق الوجل . والمعشوق الخجل . له نسيم العبير وطعم السكر رسول المحب وشبيه الحبيب . تين كأنه سفر مضمومة على عسل . مشمش كأنه الشهد في بيادق الذهب

﴿ فلسفة ﴾

الفلسفة لفظة يونانية مركبة في الاصل من فيليا (أي محبة) وصوفيا (أي حكمة) فيكون تأويلها . محبة الحكمة . وتطلق في عرف المتأخرين بوجه الاجمال على بيان أسباب الاشياء المادية وغير المادية . أو ذكر الاشياء مع أسبابها وقال في التعريفات هي في اصطلاح الصوفية التشبه بالإله حسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الابدية وقد يراد بالفلسفة التأنق في المسائل العلمية والتفنن فيها ومنه قول الشاعر

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة　　عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء

ومفسر الفلسفة سقراط وأول من جعل الفلسفة بعد ذلك في حالة موافقة للتعليم والقانون كان . بلاطو . وذلك في سنة ٤٣٠ الى سنة ٣٤٧ ق م

﴿ فكاهة ﴾

حكي ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من نزهته انصرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل

فقال له من أين أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذاك ما ولي العراق شر منه قبحه الله وقبح من استعمله قال أتعرف من أنا قال لا قال أنا الحجاج قال جعلت فداءك أو تعرف من أنا قال لا قال أنا فلان بن فلان مجنون بني عجل أصرع في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج منه وأمر له بصلة

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ رجال الكلام ﴾

(قيّم)[1] صلى الله عليه وسلم . قوا [2] بأموالكم عن أعراضكم وليصانع أحدكم بلسانه عن دينه

---

(١) تابع خصائصه صلى الله عليه وسلم . وتكفير من آذاه أو أبغضه أو زنا بحضرته وأخذه عن الدنيا عند تلقي الوحي وعدم سقوط نحو الصلاة عنه ونصره بالرعب مسافة شهر وكون الأرض له ولأمته مسجداً وطهوراً وحل الغنائم له (٢) أي توقوا وادفعوا

(قسطنطين الرومى)[1] ، أوهن الاعداء ، أكثرهم اظهاراً لعداوته

ما حفظ غيبك ، من ذكر عيبك

(قباذ بن فيروز)[2] ، الدين هو المقلد ، والمهدة والعدة ، السفر سفينة الأذى ، والمرض حريق الجسد .

والحرب منبت المنايا .

(قابوس بن وشمكير)[3] ، لذة الملوك فيما لا يشاركهم فيه العامة

---

(١) قسطنطين الرومي ، هو أحد ملوك الرومانيين تغلب على القواد الذين كانوا يمانعونه عن دخول روميه وتنصر عام٣١٢م وسماها باسمه وأقام حولها سورا ونقل الملك اليها

(٢) قباذ هو أخو بالاش الذي نازعه في الملك ، في أيامه ظهر مزدك المبتدع الدجال زاعماً انه يدعو الناس الى شريعة ابراهيم الخليل عليه السلام فحلل المحرم وحرم المحلل فاتبعه قباذ وكثير من رعيته وبعد عشر سنين من ملكه خلعه العظماء لاتباعه مزدك ثم رجع له الملك ثانيا ثم مات وكانت مدة ملكه ثلاثا وأربعون سنة

(٣) قابوس بن وشمكير الذي تولى على جرجان بعد موت أخيه ظهير الدولة بيسيون وكان بعض الشعب جنحين الى تولية ابن بيسيون وكان أبو أمه حاملهم على ذلك ولكن قابوس فاز بما كان يرجو وانهزم أعداؤه وضم الى أولاده ابن أخيه في سنة ٣٦٦ هـ

من معالى الامور • من أقعدته نكاية الايام • اقامته اغاثة الكرام

﴿ كلام الرجال ﴾

قرب الاشرار مضرة • قول المرء يخبر عما فى قلبه • قرنت المسرة والمساءة • بالاحسان والاساءة • قد آمن الحرمان • من سأل الرحمن • قلع الجبال بالابر • أيسر من اخراج الكبر من القلوب • قل من ادعي القوة فى أمر وخذل ووكل الى نفسه

(أمثال سائرة)

قيراط سعد • ولا فدان شطاره • قالوا للحرامي احلف قال جاء الفرج • قالوا للجمل زمر • قال لا شفف ملمومه ولا أيادى مفروده • قالوا للدبه طرزى • قالت ذي خفة ايدى • قالوا للكلاب احرثوا قالوا ماجرت بهذا عاده • قالوا للغراب مالك تسرق الصابون • قال الاذى طبعى • قالوا لبقر الديوان اذا متم يكفنوكم فى حرير • قالوا اشتهينا نروح بجلودنا • قالوا

للغزاله ارحلي . حركت ذنبها . قالوا للعرب ارحلوا . حملوا المناسف . قالوا للجندي عزل . رمى قاووجه من الطاقه .

قد يجمع المال غير آكله　　ويأ كل المال غير من جمعه

قد يدرك المتأني نجح حاجته　　وقد يكون مع المستعجل الزلل

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه　　خلق وجيب قميصه مرقوع

﴿ متفرقات ﴾

﴿ قرآن شريف ﴾

القرآن حبل الله الممدود . وعهده المعهود . وظله العميم وصراطه المستقيم . وحجته الكبرى . ومحجته الوسطى . وهو الواضح سبيله . الراشد دليله . الذى من استضاء بمصابيحه أبصر ونجا . ومن أعرض عنه ضل وهوى . فضائل القرآن لا تستقصى . في ألف قرن حجة الله وعهده . ووعيده ووعده . به يعلم الجاهل . ويعمل العالم . وينتبه الساهي . ويتذكر اللاهي . بشير الثواب . ونذير العقاب . وشفاء الصدور . وجلاء الأمور

﴿ قمر ﴾

القمر هو جرم أو دائرة كروية سماوية تدور حول الارض أصغر منها بتسع وأربعين مرة وقطره ألفان ومائة وستون ميلا وهو سيارة ثانوية أو تابع للارض ونوره مستعار من نور الشمس يتكسر على الأرض طارداً لظلام الليل وهو ثاني الشمس في حجمه بحسب الظاهر وبعده عن الارض ثلاثمائة وأربعون مليون متر أو كما قال بعضهم مائتان وثمانية وثلاثون ألف متر وخمسمائة وأربعون ميلا ٥٩٦٣٩٢٥٠٠ ذراع وقال بعضهم ان بعده عنا ٢٣٨٦٥٠ ميلا أما معلموا الفلك فقد نظروا في القمر أودية صغارا وبراكين غير انه ليس له هواء أي كرة جوية لأنهم لم ينظروا فيه غيما وأشعة الشمس الساطعة الآتية اليه فلا تحدث فيه أدنى انعكاس أي ان نوره لا ينتقل بدونها وهذا مما يؤذن بكونه غير مأهول البتة من ذوى طبيعتنا ويتم القمر دورته حول الأرض في ٢٩ يوما و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و٣ ثواني وقد قرر مشاهير الفلكيين انه يدور

حول الأرض في مدة ٢٧ يوما و ٧ ساعات و ٤٤ دقيقه مرة وفى كامل مدة دورانه نراه يظهر لنا دائما على الارض بوجه واحد ولهذا السبب يقولون انه على شكل البيضة

وان القسم الاكبر المكشوف منه متجه نحو الأرض وان نصف دائرته المخالف لا يرى من عالمنا هذا أبداً وان المد والجزر في البحر هما مسببان عن جاذبية القمر المتحدة مع جاذبيـة الشمس لأن تأثير القمر المخالف على المياه في أقسام مختلفة على الأرض بعكس موازنة تلك المياه وهـذا التأثير الحاصل عن القمر هو أكثر منـه عن الشمس بثلاث مرار

﴿ قيس بن سعد ﴾

قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخي منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت له انه نزل بنا ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء بأخرى فنحرها وقال شأنكم فقلنا ما أكلنا من التى نحرت البارحة الا القليل فقال اني لا أطعم ضيفاني الفائت فبقينا عنده أياما والسماء

شطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذرى لنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا فوقفنا فلما دنى منا قال خذوا دنانيركم فانى لا آخذ على اكرامى ثمنا وان لم تأخذوها طعنتكم برمحي هذا فأخذناها وانصرفنا

حرف الكاف

(رجال الكلام)

(كيكاويس)[1] . أحسن الاشياء وأطيبها العافية . اللجاج أقل الاشياء منفعة في العاجل . وأكثرها مضرة

(١) هو ابن كينية بن كيكاز أحد ملوك الفرس تولى بعد وفاة أبيه فحمي بلاده وقتل جماعة من عظماء البلاد المجاورة له وما زال يغزو ويحارب حتي توصل الى اليمن وهناك قاومه ذو الاذعار بن ابرهة وتغلب عليه وأسره في بئر الى أن جاء رستم بن داسان (وهو الذى علم ابن كيكاوس الفروسية والعلوم والآداب) من سجستان فأخرجه وصالحه مع ابن ابرهة وأعاده الى الفرس فكافأ كيكاوس رستم باقطاعه سجستان وذابلستان ورفع عنه اسم العبودية ثم مات بعد مائة وخمسين سنة من ملكه

في الآجل

(كيخسرو بن ساوخش)(١) السعادة في مساعدة القضاء . لا ظفر مع بغي . ولا مال مع سرف

﴿ كلام الرجال ﴾

كفى بالشيب واعظا . كفى الحسود حسده . كفاك هما علمك الموت . كفران النعمة مزيلها . كم من ذليل أعزه عقله وعزيز أذله جهله . كثرة العتاب تورث البغضاء . كثرة الضحك تذهب الهيبة ، كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يؤول

(أمثال سائرة)

كشكار دايم ولا علامة مقطوعه . كل كره واشرب كره ولا تعاشر كره ، كل مائة عصفورة مايجو حداية ، كل ألف مصه

(١) كيخسر وهو ابن سياوخش بن كيكاوس أحد ملوك الفرس وأمه ابنة آفراسياب ملك الترك . من أشهر ما ذكره التاريخ عنه غزوه الترك وانتصاره عليهم وفي آخر ملكه تنسك وزهد وغاب عن أهله فلم يدر أحد بما حل به . وكانت مدة ملكه ستين سنه

مايجو بغصه ، كل حبيبي كل المانى • أعرج وقايط ومعجباني كثر النوح • يعلم الحزن • كلها يوم وليله • ويجي الحج الرميله كل حلفه ولها نزله . كل عقدة ولها حلال . كثر النخس . يعلم الحمير الرفس

كنت من كربتى أفر اليهم   فهم كربتى فأين القرار
كل المصائب قد تمر على الفتى   فتهون غير شماتة الاعداء

(متفرقات)

(كذب)

فلان منغمس فى عيبه . يكذب لذيله على جيبه . يقول بهتا وزورا بحتا • قد ملأ قلبه رينا . وقوله مينا . يدين بالكذب مذهبا . ويستثير الزور مركبا . أقاويل يمشى الزور فى مناكبها ويبرز البهتان فى مذاهبها

ال﴿ كيمياء ﴾

الكيمياعند الا كثر يونانيه معناهاه المكر والحيلة • وعند البعض معرب خيميا باليونانيه أيضاومعناهاه برء الساعه أومن

خيموس ومعناها عصير . وقيل الكيميا عبرانيه الاصل ومعناها .
من الله . ولا يبعد أن تكون الكيميا مأخوذة من مادة الكوم
بمعنى الجمع أو الكمى بمعنى الستر أو القيمه . وعلم الكيميا عند
القدماء علم يراد به تحويل بعض المعادن الى بعض وعلى
الخصوص تحويلها الى الذهب بواسطة الأكسير أي حجر
الفلاسفه أو استنباط دواء لجميع الامراض . وأما عند
المتأخرين فهو علم أو صناعة يبحث فيها عن طبيعة وخاصيات
جميع الاجسام بواسطة الحل والتركيب . وأصل هذا العلم من
مصر وكانت الكيميا معروفة عند اليونان سنة ١٠٠٠ ق م
أخذوها عن المصريين والفينيقيين وأقدم مؤلف تكلم عن هذا
الفن هو (جليوس ماتر نيوس فرنكوس) الذى كان في زمن
تسلط الملك قسطنطين سنة ٣٤٠ ب م وقد قال . سوايداس
اليونانى . في قاموسه سنة ١١٠٠ ب م عند كلامه عن هذا العلم
انه عمل الذهب والفضة وقال (ليبافيوس) سنة ١٥٩٥ ب م
انه صنعة استحضارات كياوية أي استخراج خلاصات صافية
بشكل متفرق من المزيج .(ولا مارى) أحد الكياويين

الفرنساويين يقول فى سنة ١٦٧٥ ب م انه فن موضوعه ان يفرز الجواهر المختلفة التي تحدث فى الامزجة و(بركمان) فى أخر قسم من القرن الثامن عشر ب م يقول انه علم يحث عن مؤلفات الاجسام من طبيعتها وخصائصها وكيفية تأليفها

﴿ كرم يذكر فيشكر ﴾

قصد رجل صديق له فدق عليه الباب فخرج اليه وسأله عن حاجته فقال عليَّ دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجته هلا تعللت حيث شقت عليك الاجابة فقال انما ابكي لأني لم انفقد حاله حتى احتاج الى ان سألني

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ كلام الرجال ﴾

لكل عداوة مصالحة الا عداوة الحسود ٠ لين قلبك محبب ٠ ليس العجب من جاهلا يصحب جاهلا ولكن العجب

من عاقل يصحبه • لسان الجاهل مفتاح حتفه • لكل ساقطة لاقطة • ليس للملول صديق • ليس من العدل سرعة العذل للباطل جولة ثم يضمحل • ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب • لكل عالم هفوه • لكل جواد كبوه • لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلالين الكذب

﴿ أمثال سائرة ﴾

لولاك يا كمي • ما أكلت يافمي • لولاك يالساني • ماانسكيت ياقفاي • لولا الغيرة والحسد • كانت عجوزه كفت بلد • لوكان فيها خير • مارماها الطير • لك وعليك • مايصعب عليك • لقمه تحت حيطه • ولا خروف بعيطه • لوتقطع يده وتدليها • من فيه صنعه مايخليها • لونظر الجمل لصنمه • كان كدمه • لاتعيرني ولا أعايرك دا الهم طايلني وطايلك • لسانك حصانك • ان صنته صانك وان هنته هانك • لما تقع البقره • تكثر سكاكينها • لما تتخانق الحراميه • يبان المسروق • لبس البوصه • تبقي عروسه

لعمري ماضاقت بلاد لأهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق

للموت فينا سهام وهي صائبة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا
لوان خفة عقله في رجله سبق الغزال ولم يفته الارنب
لو كان ما بي في صخر لا نحله فكيف يحمله خلق من الطين
لكل امرئ في الناس بؤس ونعمة واعظمهم في النائبات أقاربه

متفرقات

﴿ لون ﴾

الالوان الاصلية سبعة . الاحمر والبرتقاني والاصفر والاخضر والازرق والنيلي والبنفسجي ويشتق منها باقي الالوان

(لغة)

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وقيل ما جرى على لسان كل قوم وقيل الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة وقيل اللفظ الموضوع للمعنى . قيل اشتقاق اللغة من لغى بالشيء أي لهج به ولا يبعد أن تكون مأخوذة من لوغوس باليونانية ومعناها كلمة . اما اللغات المستعملة في الدنيا أصلا وفرعا فهي ٣٠٦٤ لغة منها في أوربا ٣٥٨ لغة وفي أسيا ٩٨٧ لغة وفي

افريقا ٢٧٦ وفي أميركا ١٢٦٤ والباقي ١٧٩ في الجزائر وقد كان لغة الناس واحدة ولكن بعد أن تبلبلت الالسن تفرع لغات كثيرة منها ما هو مستقل بنفسه ومنها ما وضع تحت أربعة أصول بدليل المشابهة بينها ٠ الاصل الاول ٠ اللغة السامية ٠ ومنها العربية والسريانية وما يجري مجراها ٠ الثاني اللغة الهندية ٠ ومنها الفارسية وفروعها ٠ ومنها السنسكرية ٠ والثالث اليونانية ٠ ومنها اللاتينية التي من امتزاجها مع لغات أخرى تقومت اللغة الفرنساوية ونظائرها ٠ والرابع الجرمانية ٠ وهي أصل اللغة الانكليزية ولغات أواسط أوروبا

﴿ لصان شريف وخائن ﴾

قال بعض التجار احتال عليّ رجل بحوالة فكان يأتيني كل يوم ويأخذ قدر نفقته الى أن نفدت وصار بيننا معرفة وألف الجلوس عندي وكان يراني أخرج من صندوق لي فأعطيه منه فقال لي يوما ان قفل الرجل صاحبه في سفره وأمينه في حضره وخليفته على حفظ ماله وان لم يكن وثيقا تطرقت الحيل اليه وأري قفلك هذا وث[illegible]ن لي ممن ابتعته لابتاع مثله لنفسي

فقلت من فلان الاقفالى قال فما شعرت يوما وقد جئت الى دكاني وتقدمت الى الصندوق لاخرج منه شيئاً من الدراهم ففتحته فاذا ليس فيه شئ فقلت لغلامي وهو عندى أمين غير متهم هل أنكرت شيئاً من أحوال الدكان قال لا قلت ففتش هل ترى نقبا أم في السقف حيلة قال لا قلت فاعلم أن الذى كان في الصندوق قد ذهب فقلق الغلام فأمسكته وغمت مفكرا وتأخر الرجل عني فتيقظت له وذكرت سؤاله عن القفل وقلت للغلام أخبرني كيف تفتح دكاني وتقفله فقال احمل الدراريب (الدرف) دفعتين وثلاثة حتى أضعها في محلها وهكذا أصنع في غلقها قلت فمن تدع عند الدكان اذا نقلت الدراريب قال أتركه خاليا قلت فمن ههنا ذهبت فمضيت الى الصانع الذي ابتعت منه القفل فقلت جاءك انسان منذ أيام اشترى منك مثل هذا القفل فقال نعم رجل صفته كذا وكذا وأعطانى صفة صاحبي فعلمت أنه احتال على الغلام وقت المساء ودخل الدكان واختبأ فيها ومعه مفتاح القفل وأخذ المال ومكث طول الليل الى الصباح فلما فتح الغلام وحمل الدراريب ليضعها فى محلها خرج وأنه ما

فهل ذلك الا وقد خرج من المدينة فخرجت من البصرة ومعي قفلي ومفتاحي فقلت أبتدئ بواسط فلما صعدت طلبت خانا أنزله فلما دخلت الخان وجدت قفلا مثل قفلي على باب بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت من ينزله قال رجل قدم أمس من البصرة فقلت ما صفته فوصف لي صاحبي فلما شككت أنه هو وان الدراهم في بيته فاكتريت بيتا الى جانبه ورصدته حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل ودخلت البيت فوجدت كيسي بعينه فأخذته وخرجت ووضعت قفله على بابه ونزلت على الفور في السفينة وانحدرت الى البصرة ولم أقم بواسط غير ساعة من نهار فرجعت الى منزلي بمالي كله

حرف الميم

(رجال الكلام)

(محمد)[1] صلى الله عليه وسلم • من ذب عن عرض أخيه

(١) تابع خصائصه صلى الله عليه وسلم • وعموم رسالته للانس والجن وعموم الشفاعة له وشهادة أمته على الامم بتبليغ الرسل اليهم

بالغيبة كان على الله أن يقيه من النار

(مسلم بن عبد الملك) . ما لمت نفسي على خطأ افتتحته بحزم . ولا حمدتها على صواب افتتحته بعجز . عونك اللهم على اعباء السودد

(مروان بن محمد)[1] أيام القدرة وان طالت قصيرة . والمتعة بها وان كثرت قليله . كنزنا الكنوز فما وجدنا كنزا أنفع من كنز معروف في قلب حر

(كلام الرجال)

من كثر كلامه . كثر ملامه . مهلكة المرء . حدة طبعه

رسالتهم وتطوعه بالصلاة قاعداً كتطوعه قائماً بلا عذر وخطابه في التشهد دون الناس .

(١) مروان بن محمد بن مروان . هو بن مروان بن عم هشام ابن عبد الملك . ولاه هشام في سنة ١١٤ هـ على أرمينيه وأرسله بمائة وعشرين ألف مقاتل اليها فحارب وافتتح قلاعا وبلدانا كثيرة وقتل وسبى وتولى على ولايات كثيرة من أرمينيه الى طبرستان وفي سنة ١٣٢ هـ بويع بالخلافة عبد الله بن محمد من ولد عبد المطلب فحارب مروان بن محمد فهزمه في الزاب وقتل وأغرق كثيرا [illegible] عسكره

ما ندم من سكت ۰ مجالسة الاحداث مفسدة للدين ۰ من غرس العلم ۰ اجتنى النباهة ۰ من غرس الاحسان ۰ اجتني المحبة ۰ من كساه الحياء ثوبه ۰ لم ير الناس عيبه ۰ من جالس العلماء وقر ۰ ومن خالط الأراذل حقر ۰ من عشق المعالى ۰ عانق العوالى ۰ من جلب در الكلام ۰ حلب در الكرام ۰ من خدم المحابر ۰ خدمته المنابر ۰ من ساء خلقه ۰ ضاق رزقه من صدق مقاله ۰ زاد جماله ۰ من مازح استخف به ۰ من غاظك بقبيح الشتم منه ۰ فغظه بحسن الحلم عنه

(أمثال سائرة)

من قل عقله تعبت رجليه ۰ من رضى بقليله عاش ۰ منْ طق طق للسلام عليكم ۰ ما يكب الملوخية ۰ الا الزبادي العوج ۰ ما كل مره تسلم الجره ۰ من رمي سلاحه ۰ حرم قتله ۰ من عاكس القطه ۰ تخربشة ۰ ما يضايق الزريبه ۰ الا

وما زال يتبعه حتي ظفر به فى بوصير فقتله وأرسل رأسه الى أبي العباس السفاح وكان ذلك فى سنة ١٣٢ وهوآخر الملوك الامويين

النعجه الغريبه • مال تجيبه الرياح • تأخذه الزوابع •

من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازه

متي يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

من كان فوق محل الشمس رتبته فليس يرفعه شئ ولا يضع

﴿ متفرقات ﴾

(ماء)

ماء كالزجاج الازرق • غدير كعين الشمس • موارد كالمبارد • وماء كلسان الشمعة • فى صفاء الدمعة • يسبح فى الرضراض • سبح النضاض • ماء أزرق كعين السنور • صاف كقضيب البلاور • ماء اذا مسته يد النسيم حكى سلاسل الفضة • ماء اذا صافحته راحة الريح • لبس الدرع كالمسيح • ماء كأنه يفقده من يشهده يتسلسل كالزرافين • ويرضع أولاد الرياحين

الا *(معادن)*

علم صب المعادن أي تذويبها وجعلها قوالب لاجل البيع

وخلافه حسبما يذكر المؤرخون كان معروفا قبل التاريخ المسيحي بـ ١٤٥٠ سنة وأما علم المعادن الذي يبحث فيه عن خصائص الجواهر المعدنيه ويعلمنا كيف نصفها ونميزها ونرتبها أو نعدها حسب طبقتها الى غير ذلك فهذا العلم كان في القرن الحادى عشر ب م والفيلسوف والطبيب العربى فيسينا الذى تدعوه العامة • ابن سينا • فانه قسم المعادن الى أربع طبقات وهي الحجارة • والاملاح • والاجسام الكبريتيه • والمعادن

(مجد الدين ابن دقيق العيد)

حكي عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد والد قاضى القضاة تقي الدين وهو أن الشيخ مجد الدين المشار اليه كان كثير الاحسان الى أصحابه يسعى لهم على قدر استحقاقهم فيمن يصلح للحكم وفيمن يصلح للعدالة فجاءه بعض طلبته وشكا اليه رقة الحال وكثرة الضرورة فقال اكتب قصتك وأنا أتحدث مع الولدفكتب ذلك الطالب • المملوك فلان يقبل

الارض وينهي انه فقير ومظرور (بالظاء القائمة) وقليل الحض (بالضاد) وناولها للشيخ فلما قرأها تبسم وقال يا فقير سبحان الله ضرك قائم وحظك ساقط

حرف النون

(رجال الكلام)

(نبيّ)(١) صلى الله عليه وسلم • نظر الرجل الى أخيه خير من اعتكافه سنة في مسجدي هذا

(نرسي بن ايران)(٢) الدنيا غداره غراره ان بقيت لها لم تبق لك انعم على من شكرك • واشكر لمن أنعم عليك

(نرسي بن بهرام)(٣) اذا انجلت السماء بقصرها • جادت يد

---

(١) تابع خصائصه صلى الله عليه وسلم • ووصول السلام اليه يوم موته وعدم جواز الخطا عليه وعدم ظهور ظله في الشمس والقمر وعدم وقوع الابلا والظهار عليه وعدم وقوع الذباب عليه وامتصاص البرغوث لدمه

(٢) نرسي هو ابن جوذر الاشكاني كانت مدة ملكه أربعين سنة على الفرس (٣) نرسى بن بهرام • كأن موصوفا بالعدل والانصاف وكانت مدة ملكه تسع سنين

الملك بدرها

(نصر بن سيار)[1] كل شئ يبدوا صغيراً ثم يكبر • إلا المصيبة فأنها تبدو كبيرة ثم تصغر • كل شئ يرخص اذا كثر ما خلا الأدب فانه اذا كثر غلا

(كلام الرجال)

نضرة الوجه فى الصدق • نعمة الجاهل كروضة على مزبلة • ناصح الجاهل كواعظ السكران • نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف • نعم العون على المروءاة المال • نفاق المؤمن ذل • نعمتان مغبون بهما كثير من الناس الصحة والفراغ

(أمثال سائرة)

نواية تسند الجره • قال وتسند الزير الكبير • نصف

---

(١) نصر بن سيار هو الذي ولاه هشام ابن عبد الملك على خراسان وله غزوات وفتوحات كثيرة وما زال يغزو ويفتتح البلدان حتى ظهر أبو مسلم الخراساني شاهراً الدعوة للدولة العباسية وقويت شوكته فحاربه وغلبه فى وقائع كثيرة فانهزم نصر وهرب الى مرو ثم الى الري وهناك مات سنة ١٣١ هـ

البلا ولا البلا كله . نسيت يافلاح ما كنت فيه . كعبك المشقق والوحل فيه . نيتك مطيتك . ناموسه باتت على شجره . أصبحت تقول خاطرك قالت لها وانت كنت على أي ورقه

ندمت ندامة الكسعي لما　　رأت عيناه ماصنعت يداه

نود أعلاها وتأبى أصولها　　وليس الى رد الشباب سبيل

(متفرقات)

﴿ نثر والنظم ﴾

نثر كنثر الورد . نظم كنظم العقد . نثر كالسحر أو أدق ونظم كالماء أو أرق . رسالة كالروضة الأنيقة . وقصيدة كالمخدرة الرشيقة . رسالة تقطر ظرفا . وقصيدة تمزج بماء الراح لطفاً . نثر سحر البيان . ونظمه قطع الجمان . نثر كما تفتح الزهر . ونظم كما تنفس السحر . نثر شرق نواحيه وحواشيه . ونظم تروق الفاظه ومعانيه . نثر كالحديقة تفتحت أحداق وردها . ونظم كالخريدة توردت أسرار خدها . رسالة تضحك عن غرر وزهر . وقصيدة تنطوي على

حبر ودرر

(النجم)

النجم هو جرم صغير منير ظاهر عيانا في الافلاك وهو يضئ في الليل ما لم يظلم نوره بالغيوم أو يتواري لمظم أشعة الشمس الكبيرة فالنجوم ثوابت وسيارة • فالنجوم الثوابت تعرف من لمعانها المستديم ومن وجودها دائما في نفس مراكزها بالنسبة الى بعضها بعض • والنجوم السيارة لا تلمع وهى تدور حول الشمس • وان معلمى الفلك يعدون النجوم الثوابت شموسا وان فى عددها العظيم غير المحدود لبيّانات على اتساع الخلقة وعظم قدرة الله الخالقة العجيبة

(نحوي)

حكي أن بعض الفقراء وقف على باب نحوى فقرعه فقال النحوى من بالباب فقال سائل فقال ينصرف فقال إسمى أحمد فقال النحوى لغلامه أعط سيبويه كسرة (لأن أحمد في اللغة العربية لا ينصرف)

حرف الهاء

(رجال الكلام)

(هرمز بن سابور)(1) من قال في الناس بما يعلم ، قالوا فيه بما لا يعلم
سلطان الملوك على جسوم الرعاية لا على قلوبها
(هرمز بن نرسى)(2) أبلغ الاشياء في تشييد المملكة تدبيرها
بالعدل وحفظها بالقوة ، ينبغي على الملك أن
يعتني بملك رعيته كعنايته بملكه

(١) هرمز بن سابور ، هو بن ازدشير وأمه من بنات مهرك كان مشهورا بالبطش والجراءة ولاه أبوه خراسان فقهر الاعداء واستقل بالامر ثم سعى به السعاة الى أبيه بأنه يريد اغتصاب ملكه فلما علم هرمز بذلك قطع يده وأرسلها الى أبيه ليتحقق كذب الوشاة لأنهم لا يملكون ذاعاهة فتأسف سابور غاية التأسف على ماجري لابنه وعقد له على الملك فكان عادلا صادقا سالكا سبيل أبائه ومدة ملكه سنة وعشرة أيام (٢) هرمز بن نرسي ، تولى بعد أبيه نرسي وكان فظ الطباع فوجلت منه الرعية فعلم بذلك فقال لهم لاتخافوا فان الله قد أبدل كل

(هرمز ابن سابور)(١) لو دام الملك لم يصل الينا . نحن كالنار من قاربها عظم عليه ضررها . ومن باعدها لم ينتفع بها

(هرمز ابن أنوشروان)(٢) اياك ان تجمح بك مطية اللجاج فتوديك الى التلف . كافر النعم بين سخط الخالق وذم المخلوق

(كلام الرجال)

هربك من نفسك . انفع من هربك من الاسد . هات ماعندك تعرف . هلك من اتبع هواه . هلاك العبد في

ما كان لي سيئاً حسنا وهكذا كان . وبعد موته ولده سابور ذو الاكتاف وكانت مدة ملكه ست سنين وخمسة أشهر (١) هرمز بن سابور كان محبا للرعية محبوبا منها

(٢) هرمز بن أنو شروان . هو بن كسرى أنوشروان تملك بعد أبيه فاكرم الضعفاء واحتقر العظماء فأبغضه هؤلاء واجمعوا على خلعه وإقامة ابرويز ابنه مكانه فاجتمع المرازبة والعظماء وخلعوا هرمز بعد ان سملوا (فقؤوا) عينيه وملكوا أبرويز مكانه ولم يسمل من ملوك الفرس غيره لاقبله ولا بعده وكانت مدة ملكه اثني عشر سنة

شيئين المعصية والانفراد بالرأي . هلك الرجال . حين اطاعت النساء . هلك الناس الا العالمين . هلك العالمون الا العاملين . هلك العاملون الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم . وفي الحديث . الناس هلكى الا العالمون والعالمون هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم

(أمثال سائرة)

هانت الزلابية حتى أكلها بنو اوائل . هان المسك وانتثر هدية الاحباب . على ورق السداب . هو امحى على ورق الموز هي أكلة عرس . تأكل وتنسل . هدوا هدية وعينهم فيها . هاتوا ذا القول المخبل . للقلب المدبل

هل بالحوادث والأيام من عجب
أم هل الى رد ما قد فات من طلب

هب الدنيا تقاد اليك عفوا   أليس مصير ذاك الى الزوال
هنيئاً لمن لا ذاق للدهر لوعة   ولم تأخذ الايام منه نصيباً

هم يحسدوني على موتي فواحزني
حتى على الموت لا أخلو من الحسد

﴿ متفرقات ﴾

١١ (هواء)

الهواء هو السائل الذى نستنشقه وهو عديم الرائحة غير منظور ليس له طعمة ولا لون وهو (مغاط أو مداد) ذو ثقل يتحرك بسهولة ويكون رقيقا وكثيفا فلو جزأنا قسما من الهواء الجوى الى مائة جزء وكان الغازان اللذان يتكون منهما ينفصلان عنه لوجدنا انه مركب من عشرين أو واحدوعشرين جزأ من العنصر المعروف بالأوكسيجين وتسعة وسبعين أو ثمانين جزأ من العنصر المعروف بالنطروجين وبالنظر الى الوزن هو من ثمانية أجزاء من الاوكسيجين الى ثمانية وعشرين جزأ من النطروجين وفى الهواء أيضا من البخار المائى وجزءي من الحمض الفحمي أى الكاربونيك قدر جزء فى الالف وان يكن يتصعد من الارض غازات مختلفة وتمتزج بالهواء لكنها لا هي ولا الحمض الفحمى تعدأجزاء أصلية منه فالهواء المحيط بالارض يدعى الهواء الجوي وثقله النوعي بالنسبة الى الماء هو كنسبة واحد الى ٨٣٨ وقال بعضهم أنه أخف من الماء بنحو

٧٧٠ مرة وهو ضروري لقيام الحياة وحينما نستنشقه الى الرئة ينفصل منه جزء الاوكسيجين عن جزء الازوت ويظن أنه يعطي للجسم حرارة وتقوية أو انتعاشا وهو الواسطة أيضاً في توصيل الصوت وفي بعض الاحوال يكون ضروريا للاشتعال ويقدرون أن ارتفاع الهواء الجوي عنا نحو ٥٤ ميلا

ال *(هندسه)*

الهندسه ٠ الحد والقياس وأصله (إنداز. بالفارسيه)وفي الاصطلاح ٠ علم يبحث فيه عن أحوال المقادير من حيث التقدير ٠ وان تاريخ الهندسة تقسمه (شازلس) الى خمسة أوقات الاول تاريخ هندسة اليونان التي استمرت نحو ألف سنة وانتهت سنة ٥٥٠ ب م ثم ابتداء الزمن الثاني في تجديد الهندسة القديمة في سنة ١٥٥٠ والزمن الثالث كان في ابتداء القرن السابع عشر وفيه تجددت الهندسة بواسطة (رائيس كارنس كوردينانس) أحد فلاسفة الفرانسيس والزمن الرابع كان ابتداؤه من جمعية الاختراع العالية في مباحث مثل هذه الفنون وعمل قياسات وحسابات فيها وذلك في سنة ١٦٨٤ ب م والمدة

الخامسة هي في جيلنا كانت من (مونفو) أحد علماء مهندسى الفرنسيس الذى كشف وحل المشكلات الصعاب في الهندسة اذ جعلها مسائل مرسومة ومن بعد اشتهار كتاب (شازلس) المذكور في علم الهندسة دخل زمن سادس سنة ١٨٥٣ ب م وقصارى ما نقول أن علم الهندسة أصله من فلاسفة اليونان كطاليس وپيثفوروس وغيرهما فهم أخذوه عن المصريين قديما ومن بلاد الهند

(هبنقة)

حكي أن هبنقة قد جعل في عنقه قلادة من عظام وودع وقال أخشى أن أضيع من نفسى ففعلت ذلك لاعرفها فحولت أمه القلادة الى عنق أخيه فلما أصبح ورآها قال ياأخي أناأنت وأنت أنا ٠ وضل له بعير فجعل يقول من وجده فهو له فقيل له فلِمَ تنشده قال لحلاوة الظفر



حرف الواو

﴿ رجال الكلام ﴾

(وحيد)[1] صلى الله عليه وسلم ٠ ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم فويل له ويل له

﴿ كلام الرجال ﴾

وضع الاحسان في غير موضعه ظلم ٠ وحدة المرء خير من جليس السوء ٠ وجه عدوّك يعرب عن ضميره ٠ وقر نفسك تهب ٠ وعد الكريم ٠ ألزم من دين الغريم

﴿ أمثال سائرة ﴾

واحد سموه عنبر ٠ وصنعته سرباتى ٠ قال الذى كسبه

(١) تابع خصائصه صلى الله عليه وسلم ٠ وكونه ينسب اليه أولاد بناته وحقية رؤيته فى المنام وحل الهدية له دون الحكام والقدرة على جوامع الكلام وتفضيل نسائه على النساء ومضاعفة الثواب والعقاب لهن وعدم حل سؤالهن لا من وراء حجاب وكون ابنته فاطمة أفضل النساء مطلقاً ثم أمها خديجة ثم عائشة رضي الله تعالى عنهن

في الاسم خسره في الصنعه • وحش ويكش • ويقعد في الوش
وقت الشوا واليخني • ما قلت ياأخي الحقني

ولم أر كالمعروف اما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل
والرزق يخطئ باب عاقل قومه ويبيت بوابا بباب الاحمق
وما للمرء خير في حياة اذا ما عدّ من سقط المتاع
واذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل
ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب
ومن عاش في الدنيا فلابد أن يري من العيش ما يصفو وما يتكدر

(متفرقات)

(ورق)

ان القدماء لم يكونوا يعرفون الورق وكانوا يكتبون قبلا على ورق النخل وعلى لحاء الشجر وعلى الرق المطلي بالشمع وعلى الواح الرصاص وخلافها ثم صاروا يكتبون على قشر القصب وبعد ان فتح الرومان الديار المصرية صاروا يستعملون هذا القشر . ولكن اصطناع الورق أُخذ عن اصحاب المعامل في

(سمرقند) التى دخل اليها هذا الاصطناع من بلاد الصين سنة ٦٥١ ب م واما اصطناع الورق من القطن فى بلاد الشرق حين فقد العرب هذه الصناعة فانه كان حينئذ فى اسبانيا سنة ١١٠٠ ب م واما ورق الكتان فاصطناعه كان في سنة ١٣٠٠ ب م وروى آخرون ان اصطناع الورق الابيض كان سنة ١٧٩٩ ب م

حرف اللام ألف

﴿ كلام الرجال ﴾

لا كرامة لكذوب . لا وفاء للمرأة . لا إيمان لمن لا أمان له . لا ظفر مع بغي . لا صحة مع نهم . لا ثناء مع كبر . لا تظهر لزوجتك المحبة فتفسدها . ولا البغضاء فتنفرها . لا راحة لحسود . لا مروءة لدنيء . لا زعامة لسيء الخلق . لا تمازح الشريف فيحقد عليك . ولا الدنيء فيجترئ عليك . لا تطلب صحبة من طامع . لا تطلب وفاء من خسيس . لا تواضع لمتكبر فتذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق . لا تبح بسرك الى أربعة النساء والصبيان والإماء والاعداء

﴿ أمثال سائرة ﴾

لا تعيرني ولا أعيرك ٠ الدهر حيرني وحيرك ٠ لا أصل شريف ٠ ولا وجه ظريف ٠ لا حراس ٠ ولا دراس ٠ لا عاش العار ٠ ولا بني له دار ٠ لا تفرح لمن يروح ٠ حتى تنظر من يجي ٠ لا يضر السحاب ٠ نبح الكلاب ٠ لا يغرك تظريفي الاصل في ّ ريفي

لا تسأل المرء عن خلائقه ... في وجهه شاهد من الخبر
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم
لا تنظرن الى امرئ ما أصله ... وانظر الى أفعاله ثم احكم

(حرف الياء)

(رجال الكلام)

(يزدجرد الاثيم)[1] الملك الحازم من يؤمن العقوبة في سلطان

(١) يزدجرد الأثيم هو أخو بهرام كرمان شاه بن سابور ٠ كان ذا عيوب كثيرة وكان يسفك دماء الضعفاء فتظلموا منه الى الله فاهلكه على ظهر فرس مجهول ولم يعلم له خبر وملك اثنين وعشرين سنة وخمسة أشهر

الغضب ويعجل مكافأة المحسن . اليد الفارغة تسارع الى الشر والقلب الفارغ يسارع الى الاثم

(يزدجرد بن بهرام)[1] البخل يهدم مباني الكرم . عليك السعي وليس عليك النجح

(يزدجرد بن شهريار)[2] القضاء غالب والاجل طالب والمقدر كائن والهم فضل وعلى كل ملك رقيب من الآفات فاذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم

﴿ كلام الرجال ﴾

يبلغ الرجل بالصدق منازل الاكابر . يسعد الرجل

---

(١) يزدجرد بن بهرام . لما لبس تاج الملك استوزر نرسي صاحب أبيه وعدل في رعيته وقمع أعداءه وأحسن الى جنده وكان له ابنان يقال للاول هرمز وللآخر فيروز وكانت مدة ملكه ثماني عشرة سنة وأربعة أشهر

(٢) يزدجرد بن شهريار بن أبرويز ملكه الفرس عندما دخل المسلمون بلادهم خشية أن يذهب الملك منهم وكان حديث السن وكانت الوزراء والعظماء تدير الملك . غزت العرب بلاده لسنتين من ملكه وقتل في سن ثمان وعشرين سنة في تلك الغزوات وهو آخر ملوك الفرس

بصاحبة السعيد ، يشفيك من الحاسد انه يغتم عند سرورك يظن بالمرء ما يظن بقرينه ، ينبغي أن ينظر الى ثلاثة بأعين ثلاث النظر الى الفقراء بعين التواضع لا عين الكبر والاغنياء بعين النصح لا بعين الحسد وللنساء بعين الشفقة لا بعين الشهوة

﴿ أمثال سائرة ﴾

ياويل من ذاق الغنى بعد جوعه . يموت وفي قلبه من الهم واجس . يهنيكم قدومه ، أهوجاكم بشومه ، يا ليتنا انكسرنا ولا بك انتصرنا . ياويل من كان عشيه ، من بيت خيه ، يا طالب الشر بلا أصل ، تعالى للصائم بعد العصر ، يسرق الكحل من العين . ياما في الحبس مظاليم ، يفتي على الابره ويبلع المدره ، يا ابن آدم عاشر عاشر مسيرك تفارق ، يعمل من الزبيبه خماره ، يكفانا نميرها ، ياما في الجراب يا حاوي ، يهل رجب ونشوف العجب

يفر من المنية كل حي　　　ولا ينجي من القدر الحذار

يريك الرضا والغل حشو جفونه　　　وقد تنطق العينان والفم ساكت

يزيد تفضلا وأزيد شكرا وذلك دأبه أبدا ودأبي
يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول
يريك البشاشة عند اللقا ويبريك في السر بري القلم

﴿ متفرقات ﴾

(يحيى ابن أكثم)

حكي عن القاضي يحيى ابن أكثم قال كنت نائما ذات ليلة عند المأمون فعطش فامتنع أن يصيح بغلام يسقيه وأنا نائم فينغص عليّ نومي فرأيته قد قام يمشي على أطراف أصابعه حتى أتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذى فيه الكيزان نحو من ثلثمائة خطوة فأخذ منها كوزا فشرب ثم رجع على أطراف أصابعه حتى قرب من الفراش الذي أنا عليه فخطا خطوات خائفا لئلا ينبهني حتى صار الى فراشه ثم رأيته آخر الليل قام يبول وكان يقوم فى أوله وآخره فقعد طويلا يحاول أن أتحرك فلما تحركت وثب قائما وصاح ياغلام وتأهب للصلاة ثم جاءني فقال لى كيف أصبحت ياأبا محمد وكيف كان مبيتك

قلت خير مبيت جعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين

قد خصك الله تعالي باخلاق الانبياء

وأحب لك سيرتهم فهنّاك الله تعالى

بهذه النعمة وأتمها عليك

فأمر لى بألف دينار

فأخذتها وانصرفت

﴿ تم ﴾

م

(ويليه ذيل الكتاب أوله مفتتحا مقالى باسم فتاح عليم)



ذيل كتاب أحسن المحاسن

للمؤلف

مفتتحا مقالى باسم فتاح عليم ◦ ومصليا على النبي العظيم ومسلما على آله الكرام ◦ وأصحابه البررة أهل الجد والاقدام وبعد فقد جعلت هذا الذيل متمما لكتابى (أحسن المحاسن) مقسم الى ثلاثة أبواب . الاول في الامثال وما جاء فى ذلك من آيات الله البينات ◦ وأحاديث حضرة النبي عليه وافر التسليمات ◦ وأمثال العرب وما يضرب به المثل من الرجال ومن الحيوان وغير ذلك مختتما بأبيات من الشعر كانت تضرب بها العرب الامثال ◦ الثاني ◦ فى الفضائل والرذائل مختتما بالحكم والمواعظ ◦ الثالث ◦ في الحكايات الادبية والنكات الفكاهية مختتما بخاتمة الكتاب ◦ والله الموفق الى ما فيه الصواب

الباب الأول

(فى الامثال)

(يا أَيُّها النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاستَمِعوا لهُ)

الأمثال هي وشي الكلام . وجوهر اللفظ . وحلي المعانى التى تخيرتها العرب . وقدمتها العجم . ونطق بها كل زمان . وعلى كل لسان . فهي أبقى من الشعر . وأشرف من الخطابة . لم يسر شئ مسيرها . ولا عم عمومها . حتى قيل أسير من مثل

ما أنت إلا مثل سائر   يعرفه الجاهل والخابر

(مما جاء في القرآن . ووقع موقع الأمثال)

أَلآنَ حَصْحَصَ الحقُّ . أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ . أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ . أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّى مَنْ يشاءُ . إعلموا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ وأَنَّ اللهَ غفورٌ رَحيمٌ . إنّا وَجَدْنا

آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون . إن هي إلا
فتنتك . أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون . تحسبهم جميعاً
وقلوبهم شتى . ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة . حتى إذا
فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة . قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان . قل كل يعمل على شاكلته . فعسى أن تكرهوا
شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . ففررت منكم لما خفتكم
فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر . فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين . فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم
بمن اتقى . فبأي حديث بعده يؤمنون . فاعتبروا يا أولي
الأبصار . كل نفس بما كسبت رهينة . كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة بإذن الله . كل حزب بما لديهم فرحون
كل يوم هو في شأن . كل من عليها فان . كل نفس
ذائقة الموت . لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون .
ليس لها من دون الله كاشفة . لكل نبإ مستقر .

لا يُكلِّفُ اللهُ نفساً إلاَّ وُسعَها . لا يستوي الخبيثُ والطيِّبُ لمثلِ هذا فليعملِ العاملونَ . ما على الرَّسولِ إلاَّ البلاغُ . ما على المحسنينَ مِن سبيلٍ . مَن عمِلَ صالحاً فلنفسِهِ ومَن أساءَ فعليها . ما ترَى في خلقِ الرَّحمنِ مِن تفاوُتٍ . هل جزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحسانُ . ولا ينبِّئُكَ مثلُ خبيرٍ . ولو علِمَ اللهُ فيهم خيراً لأسمعَهم . وحِيلَ بينَهم وبينَ ما يشتهونَ . وما تأتيهم من آيةٍ من آياتِ ربِّهم إلاَّ كانوا عنها معرِضينَ . ولو رُدُّوا لعادُوا لما نُهوا عنه وإنَّهم لكاذبونَ . ولو رحِمْناهم وكشفْنا ما بهم من ضُرٍّ للَجُّوا في طغيانِهم يعمهونَ . وما ربُّكَ بغافلٍ عمَّا تعملونَ . واهجرْهم هجراً جميلاً . وإنَّهُ لقسَمٌ لو تعلمونَ عظيمٌ . ولتعلَمُنَّ نبأَهُ بعدَ حينٍ . وكانَ بينَ ذلكَ قَواماً . يا أيُّها الذينَ آمنوا لِمَ تقولونَ ما لا تفعلونَ . يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تُبْدَ لكم تسُؤْكم . يا ليتَ بيني

وبينك بُعدَ المَشْرِقين فبئسَ القرينُ

(ماجاء في الاحاديث النبوية من الامثال)

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى . اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . أنزلوا الناس منازلهم . اليد العليا خير من اليد السفلى . الجار قبل الدار . والرفيق قبل الطريق الحياء شعبة من الايمان . إبدأ بنفسك ثم بمن تعول . المجالس بالامانات . اطلبوا الخير من حسان الوجوه . اياك وما يعتذر منه . الوحدة خير من الجليس السوء . استعينوا على الحوائج بالكتمان . الندم توبة . أنصر أخاك ظالمًا أو مظلوما . الاعمال بخواتيمها . تخيروا لنطفكم . حدث عن البحر ولا حرج . دع مايريبك الى مالا يريبك . سيد القوم خادمهم . كاد الفقر أن يكون كفراً . كل ميسر لما خلق له . من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . مطل الغني ظلم . من غشنا فليس منا . نعم صومعة الرجل بيته . نية المرء خير من عمله . يد الله مع الجماعة .

(أمثال العرب)

ان الجواد قد يعثر . ان البلاء موكل بالمنطق . أنت في السما وأنت في الماء . أي الرجال المهذب . انما هو كبرق خلب . ان لم يكن وفاق ففراق . انك لا تجني من الشوك العنب . اذا حان القضاء ضاق الفضاء . اذا كنت مناطحاً فناطح بذوات القرون . آوى الى ركن بلا قواعد . اياك أن تضرب بلسانك عنقك . ان قات له زن . طأطأ رأسه وحزن الناس اخوان وشتى في الشيم . بلغ السيل الزبى . أجع كلبك يتبعك . الخيل أعرف بفرسانها . رمتني بدائها وانسلت . رب رمية من غير رام . رب أكلة تمنع أكلات . استراح من لا عقل له . رب أخ لم تلده أمك . رب عين أنم من لسان . سبق السيف العزل . سحابة صيف عن قليل تقشع . شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه . عند الصباح يحمد القوم السرى . عند الرهان تعرف السوابق . عند الامتحان يكرم المرء أو يهان . عند النازلة تعرف أخاك . القول ما قالت حزام . لقد

أسمعت لو ناديت حياً . لقد ذل من بالت عليه الثعالب . ليس الخبر كالعيان . لكل صارم نبوه . ولكل جواد كبوه . لعل لها عذراً وأنت تلوم . لكل ساقطة لاقطة . لكل مقام مقال لا يضر السحاب نباح الكلاب . ماحك جلدك مثل ظفرك هذه بتلك والبادي أظلم

(من ضرب به المثل من الرجال)

قالت العرب . أسخى من حاتم . أشجع من ربيعة بن مكلم . أنكى من قيس بن زهير . أعز من كليب بن وائل . أوفى من السموءل . أزكى من إياس بن ربيعة . أسود من قيس بن عاصم . أمنع من الحرث بن ظالم . أبلغ من سحبان بن وائل . أحلم من الاحنف بن قيس . أصدق من أبي ذر الغفاري . أكذب من مسيلمة الحنفي . أعي من باقل . أمضى من سليك المقانب . أنم من خريم الناعم . أحمق من هبنقة أفتك من البراض

﴿ ما تمثلوا به من البهائم ﴾

أشجع من أسد ٠ أجبن من الصافر ٠ أمضى من ليث عفرين ٠ أحذر من غراب ٠ أبصر من عقاب ٠ أزهى من ذباب ٠ أدل من قراد ٠ أسمع من فرس ٠ أنوم من فهد ٠ أعق من ضب ٠ أجبن من صفرد ٠ أضرع من سنور ٠ أظلم من حية ٠ أكذب من فاختة ٠ أعز من بيض الانوق ٠ أجوع من كلبة حومل

(ما ضرب به المثل من غير الحيوان)

أهدى من النجم ٠ أجود من الديم ٠ أصبح من الصبح أسمح من البحر ٠ أنور من النهار ٠ أقود من الليل ٠ أمضى من السيل ٠ أنزه من روضة ٠ أوحش من مفازة ٠ أثقل من جبل ٠ أخف من ريش الحواصل

﴿ ماضرب به المثل من الاشعار ﴾

وقد يرجى لجرح السيف برء ولا برء لما جرح اللسان

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
اذا أرادامرؤ مكرا جنى عللا وظل يضرب أخماساً لاسداس
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
وتروض عرسك بعدماهرمت ومن العناء رياضة الهرم
ترجو الوليد وقد أعياك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولدا
كنت من كربتي أفر اليهم فهم كربتي فأين الفرار
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ماأوعيت من زاد
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
ماكلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يداً الا بما تجد
وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان
ولست بفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمني الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر أركب
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

أجارتنا من يجتمع يتفرق ومن يك رهنا للحوادث يغلق

قد زرتني زورة في الدهر واحدة

ثني ولا تجعليها بيضة الديك

وقد سافرت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

الليل داج والكباش تنتطح فمن نجا برأسه فقد ربح

طلبت بك التكثير فازددت قلة

وقد يخسر الانسان في طلب الربح

لا تعجبن لخير زل عن يده

فالكوكب النحس يسقي الارض أحيانا

فان تك في صديق أو عدو تخبرك العيون عن الضمير

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليبس

الباب الثاني

(في الفضائل والرذائل)

(العلم)

(العلم درك حقائق الاشياء مسموعا ومعقولا)

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)

تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة • ودراسته تسبيح • والبحث عنه جهاد • وطلبه عبادة • وتعليمه صدقة • وبذله لاهله قربة • لأنه معالم الحلال والحرام • وبيان سبيله الجنة • والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة • والجليس فى الوحدة • والصاحب في الغربة والدليل على السراء • والمعين على الضراء • والزين عند الخلاء والسلاح على الاعداء • وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار فى الدرجات العليا ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة

العلم أنفس شئ أنت ذاخره ... من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده ... فأول العلم إقبال وآخره

• قال الشعبي • دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسألني عن إسمي فأخبرته ثم قال ياشعبي كيف علمك بكتاب الله • قلت عني يؤخذ قال كيف علمك بالفرائض • قلت الي فيها المنتهي قال كيف علمك بانساب الناس • قلت أنا الفيصل قال كيف علمك بالشعر قلت أنا ديوانه قال لله

أبوك وفرض لي أموالا وسودني على قومي فدخلت عليه وأنا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم

نعم وأبيك ان العلم حلية الرجال بل أبهة الممالك وبرهان ذلك ليس ببعيد • فان الدول الاوروباوية التي كانت في حضيض الانحطاط كادل التاريخ أصبحت صاحبة السيادة وما ذلك الا بتقديرها له وتمسكها به باكرام مثواه حينما نزل ضيفا كريماً عندها بعد ماارتحل عنا لميلنا الى الخلاعة واللهو • فنبتهل اليه تعالى رجوع العلم الى ربوعنا حتى نجارى من كان لا يقدر على مجاراتنا

(الجهل)

الجهل من المصائب العظمى التي لاتبقى على النفوس النازلة بها ولا تذر بل من الرزايا التى لو انقضت على قارة من القارات لجعلت أهلها أذلة وأماتتهم موتا معنوياً ولتركتهم مادة بدون نفع وحينئذ يصيرون عالة على البسيطة بل يشغلون جزأ من الفراغ بدون فائدة • لأن العاقل لا تبطره المنزلة السيئة كالجبل لايتزعزع وان اشتدت عليه الريح بخلاف الجاهل الذى تبطره أدنى منزلة كالحشيش تحركه أدنى نسمة قال بعض الحكماء حياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة القلب بالعقل وحياة العقل بالعلم فالجاهل من جهله في اغراء • فقوله سقيم وفعله ذميم

ولا يكفي في الدلالة على عقل وعلم الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحيته ونظافة بزته اذ قال الاصمعى • رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده

دخل وخرج فاردت أن أختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا • فقال أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله • وكثرة جهله • وقد أوصى بعض الحكماء بعدم مصاحبة الجاهل لانه يريد أن ينفع فيضر • وكفى الجاهل عيباً ان كل الناس تنفر منه ويغضب من أن ينسب اليه • طهر الله أرضه من ادران الجهل ومحي اسمه من عالم الانسان

(العدل)

﴿ ان الله يأمر بالعدل والاحسان ﴾

العدل ميزان الله فى الارض الذى يؤخذ به للضعيف من القوي والمحق من المبطل • فالعدل عليه قوام الممالك وتقدم الشعوب وبه تحيا النفوس حياة طيبة • اذ لولاه لتغلب الضعيف على القوي والغني على الفقير • نعم ولو أن المراتب تتفاوت فيما ذكر ولكن بقوانين ونظامات ربطها العدل حتى ضمن الراحة وثبت الامن واعلم ان عدل الرئيس يوجب محبته لمرؤوسيه وجوره يوجب الافتراق عنه

حكي أنه لما مات سلمة بن سعيد كانت عليه ديون للناس ولأمير المؤمنين المنصور فكتب المنصور لعامله استوف لامير المؤمنين حقه وفرق مابقي بين الغرماء فلم يلتفت الى كتابه وضرب للمنصور بسهم من المال كما ضرب لاحد من الغرماء ثم كتب للمنصور اني رأيت أمير المؤمنين كأحد الغرماء فكتب اليه المنصور ملئت الارض بك عدلا

حتى متى لانرى عدلا نسربه ... ولا نرى لولاة الحق أعوانا

مستمسكين بحق قائمين به — اذا تلون أهل الجور ألوانا
ياللرجال لداء لادواء له — وقائد ذي عمي يقتاد عميانا

أحب هارون الرشيد أن يري شقيقاً البلخي رضي الله عنه فلما دخل عليه قال أنت شقيق الزاهد . قال أنا شقيق ولست بزاهد فقال أوصني قال عليك بالعدل فانه أول مايطالبك الله به واعلم ياأمير المؤمنين ان الله تعالي أجلسك في موضع أبي بكر الصديق وهو يطلب منك الصدق مثل صدقه . وأعطاك موضع عمر بن الخطاب الفاروق وهو يطلب منك أن تفرق بين الحق والباطل . وأحلك محل عثمان بن عفان وهو يطلب منك مثل قيامه في الرعية . وأقعدك موضع على بن أبي طالب وهو يطلب منك العدل والعمل به كما يطلب منه . فانظر لنفسك ياأمير المؤمنين . قال الرشيد فانتفعت بكلامه ورسخ في نفسي منه مانفعني الله به

وقيل ليزدجرد ملك الفرس ما الذى أوجب لملوككم انتظام الامور ودوام السرور . فقال مامعناه « انا استعملنا العدل والانصاف فعمرت بلادنا . واستعملنا تأديب الخائن وتقريب المشفق الأمين فنما ملكنا . واستعملنا الاحسان الى رعايانا فملكنا قلوبهم . واستعملنا الصدق فدانت لنا ملوك الطوائف . واستعملنا مكارم الاخلاق فاكتسبنا حسن السمعة وبقاء الذكر ولم يختلف علينا من نكره خلافه لنا فاستقامت لذلك أمورنا وتم سرورنا » وفق الله ولاة أمورنا الى مافيه نفع الامة تحت راية العدل

﴿ الظلم ﴾

﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾

الظلم آفة من الآفات المنذرة بالخراب والدمار فكم تيجان سقطت و مدائن خربت كما مثله لنا التاريخ كلما قلبنا صفحاته وأمره أشهر من أن يذكر أو يحتاج المرء لان يقدم برهانا على صحته ٠ قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبد ظلم فشخص ببصره الى السماء الا قال الله عز وجل لبيك عبدي حقاً لانصرنك ولو بعد حين ٠ قال أبو العيناء كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى أحمد بن داود وقلت قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة ٠ فقال يد الله فوق أيديهم ٠ فقلت ان لهم مكراً فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله ٠ قلت هم فئة كثيرة فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدراً ... فالظلم مصدره يفضى الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

(التواضع)

﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾

التواضع سلم الشرف ٠ وسبيل التقدم في الدنيا والآخرة قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ٠ وأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فأخذته رعدة فقال صلوات الله عليه له هون عليك فاني لست بملك

أنا أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد • وقال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه • وخرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار

يامن تشرف بالدنيا وزينتها		ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا أردت شريف الناس كلهم		فانظر الى ملك في زي مسكين

(الكبر)

﴿ ولا تمش في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ﴾

الكبر والاعجاب يكسبان الرذائل ويسلبان الفضائل وحسبك من رذيلة تمنع من سماع النصح وقبول التأديب • والكبر يكسب المقت ويمنع من التآلف • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لاينظر الله اليه وقال الاحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر • ومر بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتبختر في مشيه فقال له مالك يابني لو تركت هذه الخيلاء لكان أجمل بك فقال أو ماتعرفني فقال أعرفك معرفة جيدة أولك نطفة مذرة • وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فارخى الفتى رأسه وكف عما

كان عليه

قولا لاحمق يلوي التيه أخدعه لو كنت تعلم مافي التيه لم تته
التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مهلكة للعرض فانتبه

(الشكر)

﴿ فاذكروني أذكركم واشكروالي ولاتكفرون ﴾

جدير لمن شكر أن يشمله المزيد ٠ ومن رعى الاحسان أن يبلغ فوق مايريد ٠ فان رب العزة جلت قدرته ٠ وتعالت عظمته مع استغنائه عن العالمين ولا ينتفع بكثرة شكرهم ٠ ولا يضره زيادة كفرهم ٠ قد بذل المزيد لمن شكر ٠ وأعد العذاب الشديد لمن كفر ٠ فقال سبحانه وتعالى ٠ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ٠ فما ظنك بالانسان الذي يستميله نشر الشكر والدعاء ٠ ويطربه ذكر الحمد والثناء وينفره جحود ماجاد به من النعماء ٠ ويتأثر تأثراً يظهر على بشرته بهذه الاشياء ٠ وكما أن الشكر اذا نطق به المنعم عليه من العبيد والاتباع ٠ والاماثل والاشياع يقضي لهم بزيادة الحباء ٠ وأدامة الاحسان على الأناء فكذلك اذا رأى السيد أو المنعم بعض أصحابه وخدمه وحاشيته وحشمه ٠ قد اسفر فجر نصحه عن صبحه ٠ وأضاء زناد نجحه لقدحه فحمده على حسن صنعه ومدحه بالقيام بما في جهده ووسعه ٠ فانه بهذا القول اليسير يسترق رقاب الاحرار ويستعبد من مناصحتهم اخلاصاً في الاعلان والاسرار ٠ حتي يهون عليهم في تحصيل مراده ركوب

الشدائد والاخطار ٠ ويسهل عندهم مكابدة الصعاب لنيل ماله من المقاصد والاوطار

(الوفاء)

﴿ وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ﴾

قيل في قلائدالمنظومة في أجيادالاجواد ٠ وفرائدالفوائد الموسومة بانتقاد النقاد ان صفة الارتداء برداء الوفاء واقية باقية على الآباد وحسنة مستحسنة الآثار بلا فناء ولا نفاد وطريقة هادية الى إدراك كل مرام ونيل كل مراد ٠ وجنة منجية من الاتصاف بأحد القبيحين امابدناءة الهمة وأما بفساد الاعتقاد ٠ وسجية تستميل الي صاحبها قلوب العباد بالوداد ٠ وتستنطق له أرباب الفصاحة والالسن بالاحماد

وقد قيل أيضاً الوفاء للكريم شعار ٠ ولصاحبه في مقام الافتخار اشتهار ٠ والغدر لمن اعتمده عار وشنار ونقض العهد عاقبته نار وبوار ويؤيد ذلك قول الشاعر

ولقد دعتني للخلاف عشيرتي　　　فعددت قولهم من الاضلال
اني امرؤ مني الوفاء خليقة　　　وفعال كل مهذب مفضال

وقد ذكر الله الوفاء والحث عليه في كثير من الآيات وهي مع اختلاف محالها ٠ وتعدد أسباب انزالها ٠ متفقة على وجوب الوفاءبالعهود والتمسك بحبالها ٠ والتجنب مهما أمكن لنقضها وابطالها ٠ ولو لم يكن في الوفاء فضيلة الا أن المتصف به يعد في زمرة الصادقين ٠ وينزه نفسه

عن التحلي بسمة المنافقين فان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما سئل عن صفات المنافق قال اذا وعد غدر ٠ فالوفاء من شيم النفوس الشريفة والاخلاق الكريمة ٠ والخلال الحميدة يعظم صاحبه في العيون ٠ وتصدق فيه خطرات الظنون ٠ ويحل بين الناس فى رتب أهل الكرامة

(المشاورة)

(وشاورهم فى الامر)

لاممين أقوى من المشورة ولاعون أنفع من العقل فالمشورة تقوي العزم ٠ وتمنح النجح وتوضح الحق وترشد الى الاصابة وتبسط العذر وتزحزح عن مواقف الندامة ٠ والعقل يهدي صاحبه الى اجتناء ثمرة المشورة ٠ ولابد في أهلية المشورة من صفاء فكرة ٠ وضياء حس وجودة فهم ٠ وقوة نفس ٠ وسبق تجربة ٠ وصحة حدس ٠ واطلاع على مختلفات الامور ٠ ومروءة تمنع من مقارنة المحذور ومقاربة قول الزور ٠ فاذا حصلت هذه المزايا أطلعه الله بنور بصيرته على ماوراء الحجاب المستور فأصاب عند شورته بصدق فكرته مواقع المقدور وحصل بالعمل بما أشار به من الظلمات الى النور وشفاء لما فى الصدور

من استشار فباب النجح منفتح   لديه في مبتغاه غير مردود

(الاتفاق والائتلاف)

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

ان نور التآلف ينسخ ظلمة العداوة من القلوب ٠ ويكون ستراً من

هجوم الحوادث وسدا في وجه الخطوب • وقديما شبت نار العداوة في القبائل والفصائل فاحرقت• وانبسطت يد المنازعة والمخالفات بينهم ففرقت • واستلت فيهم سيوف الاحن والبغضاء ففرت ومزقت وأسيلت عليهم سحب الشحناء فلمعت بروقها بالتقابل والتقاتل فتألقت فهبت عليها رياح التآلف فأطفئت ضرامها • وصرفت عرامها • وشفت سقامها •ونفت عنها ملامها وآلامها • فتبدلوا بالاساءة احسانا • وبالمخافة أمانا وبالمنافرة اذعانا • وبالنقيصة رجحانا • فعادوا بعد التباين صنوانا واصبحوا بنعمة الله اخوانا

(القناعة)

(العبد حر ما قنع)

لا يرقى مشوق في السعادة سلمها الا اذا وطن النفس على القناعة وأسسها على ثابت فضلها • بذا يسهل عليه الصعود الى أوج المعالي • الا ترى البدوي في بيت من قطعة خيش معمد بعظام الجيف لباسه شملة من وبر أو شعر ودواؤه بعر الابل وطيبه القطران وبعر الظباء وحلي زوجته الودع وصيده اليربوع وهو في مفازة لا يسمع فيها الاصوت بومة وعواء ذئب وهو قانع بذلك مفتخر به

ان القناعة من يحلل بساحتها   لم يلق في ظلها هما يؤرقه

وقد جاء في تفسير قوله تعالى • من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة • ان المراد بها القناعة • وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد

أصاب داوود الطائي فاقة كبيرة فجاءه حماد بن أبي حنيفة رضي الله عنه بأربعمائة درهم من تركة أبيه وقال هي من مال رجل ماأقدم عليه أحدا في زهده وورعه وطيب كسبه ه فقال لو كنت أقبل من أحد شيئا تقبلتها تعظيما للميت واكراما للحي ولكني أحب ان أعيش في القناعة

أقنع بايسر رزق أنت نائله واحذر ولاتتعرض للارادات
فماصفاالبحر الا وهو منتقص ولا تكدر الا في الزيادات

(الطمع)

(الحر عبد ماطمع)

من أراد أن يعيش حرا أيام حياته فلا يسكن قلبه الطمع لأنه من الرذائل التي تسقط بدرجة الانسانيــة ويهوى بصاحبه الى حضيض الانحطاط بين أوداته ه فقد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

حسبي بعلمي ان نفع ماالذل الا في الطمع
من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع
ماطار طــير وارتفع الا كما طــار وقــع

قيل لاشعب مابلغ من طمعك قال أرى دخان جاري فافت خبزي وقال أيضا مارأيت رجلين يتساران في جنازة الاقدرت ان الميت أوصى لي بشيء من ماله ه وما زفت عروس الا كنست بيتي رجاء ان يغلطوا فيدخلوا بها الي

لاتغضــبن على امرئ لك مانــع مافي يديه

واغضب على الطمع الذي اســـتدعاك   تطلب   مالديه

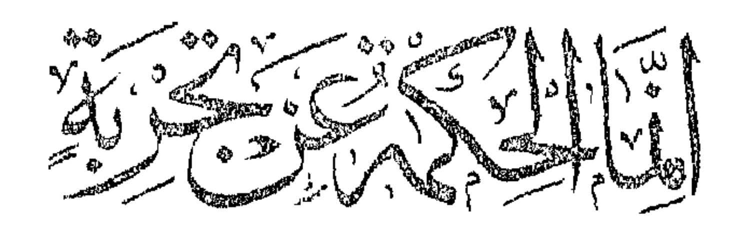
(الصبر)

﴿ ان الله مع الصابرين ﴾

الصبر وان أمرت موارده • فتحلوا مصادره وان قصرت بوادره فستعلو أواخره • وكم من صابر أدرك غاية مأموله • وبلغ بصبره غاية سوله • ومن نظر سر قوله تعالى حيث أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله • فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم • وقف بصفاء بصيرته • وضياء معرفته • على مافي الصبر من موفور الفضل الوافي الوافر • وما يحصل به من نور النبل الزاهي الزاهر • وقد قيل رياضة النفس بنور العقل تورث التنزه في رياض عاقبة الصبر فمن تفوق من شرابها جرعة انالته في الدنيا علو القدر • وفي الآخرة مرجو الاجر وقد جرت أدوار الاقدار • بما يسجل عند حاكم التجربة حقيقة هذا الامر • فان يوسف الصديق عليه السلام لما صبر واتقى علا في معارج العلاء • ومدارج الآلاء • ووصل الى فلك الممالك الفاخرة • وظلل الارائك بالآخرة في الشرف مرتقى حتى قيل له لما اســتدت مرامي أمره • واشتدت نواحي أزره • وامتدت في النواحي والاقطار مؤبدات ذكره • وارتدت الاكرة بالمساحي من الجهات الى عمارة ريف مصره بم نلت الملك • ودانت لك الامور وذلت لديك العظماء • وخضعت لامرك الفراعنة • واطاعك من عصى على سواك • فقال مامعناه •

نلت ذلك بصبري على غيابة الجب • وضيق السجن • وفراق الألف والبعد عن الوطن

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويحمد منه الصبر فيما يصيبه
فمن قل فيما يتقيه اصطباره لقد قل مما يرتجيه نصيبه



(حكم ومواعظ)

﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾

(أيها الرجل وكانا ذلك الرجل) لا تغفل عن ذكر ماتتيقنه من وجوب الفناء • وتقضي المسار • وذهاب اللذات • وانقضاء الشهوات وبقاء التبعات • وانقلابها حسرات • وان الدنيا دار من لا دار له • ومال من لا مال له • ولها يجمع من لا عقل له • وعليها يعادي من لا علم له • وعليها يحسد من لا فاقة له • من صح فيها سقم • ومن سلم فيها برم ومن افتقر فيها حزن • ومن استغنى فيها فتن • حلالها حساب • وحرامها عقاب • ومتشابهها عتاب • من ساعاها فاتته • ومن قعد عنها أتته • ومن نظر اليها أعمته • ومن تبصر بها بصرته • لا لخيرها يدوم ولا سرورها يبقى • ولا فيها لمخلوق بقا (ياأيها الرجل) لا تخدعن كما خدع من قبلك • فان الذي أصبحت فيه من النعم انما صار اليك بموت من كان قبلك • وهو خارج من يدك مثل ماصار اليك فلو بقيت الدنيا

للعالم لم تصر للجاهل ولو بقيت للاول • لم تنتقل للآخر (يأيها الرجل) لو كانت الدنيا كلها ذهبا وفضـة ثم سلمت عليك بالخلافة والقت اليك مقاليدها وافلاذ كبدها ثم كنت طريدة للموت ما كان ينبغي لك ان تهناء بعيش لا تخر فيما يزول • ولا غنى فيما يفني

دخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز قال عظني • فقال ياأمير المؤمنين اعلم ماانك أول خليفة يموت فبكى عمر وقال زدني يايزيد فقال ياأمير المؤمنين ليس بينك وبين ادم الا أب ميت فبكى وقال زدني يايزيد فقال ياأمير المؤمنين ليس بينك وبين الموت موعد فبكى وقال زدني يايزيد فقال ياأمـير المؤمنين ليس بين الجنة والنار منزل فسقط مغشيا عليه

(يأيها الرجل) القِ الي سمعك • وأعرني لبك فان كنت لاتدري متى الموت فاعلمن • فانك لا تبقى الى آخر الدهر أين ادم أبو الاولين والاخرين • أين نوح شيخ المرسلين • أين ادريس رفيع رب العالمين أين ابراهيم خليل الرحمن الرحيم • اين موسى الكليم من بين سائر النبيين والمرسلين • أين عيسى روح الله وكلمته رأس الزاهدين • وأمام السائحين اين محمد خاتم النبيين • أين أصحابه الابرار المنتخبون أين الامم الماضية أين الملوك السالفة • أين القرون الخالية • أين الذين نصبت على مفارقهم التيجان • أين الذين اعتزوا بالاجناد والسلطان • أين أصحاب السطوة والولايات • أين الذين خفقت على رؤسهم الألوية والرايات • أين الذين قادوا الجيوش والعساكر • أين الذين عمروا القصور والدساكر اين الذين أعطوا النصر في مواطن الحروب والمواقف • أين الذين

اقتحموا المخاطر والمخاوف أين الذين دانت لهم المشارق والمغارب ٭ اين الذين تمتعوا فى اللذات والمآرب اين الذين تاهو على الخلائق كبرا وعتيا أين الذين راحوا في الحلل بكرة وعشياً ٭ أين الذين استلانوا الملابس أثاثاً ورئياً ٭ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئيا ٭ أين الذين ملؤا مابين الخافقين عزاً ٭ أين الذين فرشوا القصور خزاً وقزاً أين الذين تضعضعت لهم الارض هيبة وهزاً ٭ أين الذين استذلوا العباد قهرا ولزاً ٭ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ٭ أفناهم والله مفني الامم وأبادهم مبيد الرمم ٭ وأخرجهم من سعة القصور وأسكنهم فى ضنق القبور ٭ فلم ينفعهم ماجمعوا ٭ ولا أغنى عنهم ما كسبو

وحقك لو كشفت الترب عنهم   لما عرف الغني من الفقير
ولا من كان يلبس ثوب شعر   ولا البدن المنعم بالحرير

الباب الثالث

(في الفكاهات الادبيه)

مرّ سائلا بقوم يأكلون فقال ٭ السلام عليكم يابخلاء فقالوا له انا بخلاء ٭ قال كذبوني بكسرة

اشترى مغفل فرسا فجاء الى أبيه وقال ترى ماذا اسمى فرسي فقال سمه مايليق ٭ ففقأ عينه وسماه الاعور

قال احمق لابنه اى يوم صلينا الجمعة في المسجد . فقال . لقد نسيت اظنه يوم الثلاثاء . قال صدقت كذا كان

مر بعضهم برجل لسعته عقرب فقال اتعرف لهذا دواء فقال نعم الصياح الى الصباح

اجتاز طفيلي بقوم يأكلون فوضع يده ليأكل معهم فقالوا له اعرفت منا احد فقال نعم عرفت هذا واشار الى الطعام

اشترى بعض المغفلين دقيقا واعطاه لحمال فلما دخل في الزحام هرب الحمال بالدقيق فرآه المغفل بعد ايام فتوارى منه وقال اخاف ان يطالبني بالاجرة

نظر انسان الى بهلول وهو يأكل تمرا ويبلع نواه فقال له لم لا ترم نواه فقال هكذا وزن عليّ

قيل لاشعب لو انك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان أولى بك قال قد فعلت قالوا له فما حفظت من الحديث قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصلتان كتب عند الله خالصا مخلصا قالوا ان هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان قال نسي نافع

واحدة ونسيت أنا الأخرى

مر اشعب بنجار يصنع طبقا فقال زد فيه طوقا واحداً تتفضل به عليّ قال وما فائدتك وهو ليس لك قال لعل يوما يهدى إليّ فيه شئ

أتت ليلة الشك فى رمضان فكثر الناس عند القاضى يسألونه عن الصوم فضجر لضيق خلقه وكثرتهم فبعث الى بيته فجئ اليه برمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر الى رجل يريد أن يسأله تناول حبة فأكلها فيكفى الرجل السؤال ونفسه الرد

كان اعرابى قائما يصلى فأخذ قوم يصفونه بالصلاح وهو يسمع فقطع الصلاة وقال . وانا مع هذا صائم

سمع بعض المغفلين ان صوم يوم عرفة يعدل صوم سنه فصام الى الظهر وقال يكفيني ستة اشهر

قيل لمعلم لماذا تضرب هذا الصبي ولم يذنب قال انما ضربته قبل ان يذنب لئلا يذنب

صلى اعرابي خلف امام فقرأ انا ارسلنا نوحا الى قومه

ثم وقف وجعل يرددها فقال الاعرابى ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وارح نفسك

وصلي اعرابي آخر خلف امام فقرأ فلن أبرح الارض حتي يأذن لى ابى ووقف وجعل يرددها فقال الاعرابي يافقيه اذا لم يأذن لك أبوك فى هذا الليل نظل نحن وقوفا الى الصباح ثم تركه وانصرف

وقع بين الاعمش وزوجته خصام فسأل بعض اصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهما فدخل اليها وقال ان أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن أبطيه وبخرفيه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد أريتها من عيوبي مالم تكن تعرفه

سكن بعض الظرفاء فى بيت سقفه يقرقع فى كل وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يقرقع قال لاتخف فانه يسبح الله تعالى قال اخشى ان تدركه رقة التسبيح فيسجد

أحضر رجل ولده الى القاضي فقال يا مولانا ان ولدي

يشرب الخمر ولا يصلي فأنكر ولده ذلك فقال ابوه ياسيدي افتكون صلاة بغير قراءة فقال الولد اني اقرأ القرآن فقال له القاضي اقرأ حتى أسمع فقال

علق القلب الربابا بعد ماشابت وشابا
ان دين الله حق لا أرى فيه ارتيابا

فقال أبوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال القاضي وانا الآخر احفظ آية منها وهي

فارحمي مضنى كئيبا قد رأى الهجر عذابا

ثم قال القاضي . قاتلكم الله أحدكم يحفظ القرآن ولا يعمل به

جاء رجل الى محمد بن مطروح وقال له . ماتقول يرحمك الله في رجل مات يوم الجمعة يعذب عذاب القبر قال يعذب يوم السبت

قالوا أتي الحجاج بصندوق قد وجد في بعض خزائن كسرى مقفل فأمر بالقفل فكسر فاذا فيه صندوق آخر مقفل فقال الحجاج من يشتري مني هذا الصندوق بما فيه فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار ثم أنفذ البيع

وعزم على المشترى أن يفتحه ويريه مافيه ففتحه بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها • من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل

وقف سائل على باب فقال ياأصحاب المنزل فبادر صاحب الدار قبل أن يتم كلامه وقال فتح الله عليك فقال السائل ياقرنان كنت تصبر لعلى جئت أدعوك الى وليمة

خاتمة الكتاب

﴿ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾

بعد حمدك يا آخر يامعين • يا من تنزه عن الشريك والقرين • أهدى لحضرة خاتم أنبيائك سيدنا محمد الأمين • صلاة عليه وسلاما لآله والصحابة أجمعين • وسلم تسليما . وتحية وتعظيما . الى هنا وقف قلم النقل والتأليف . مع قصورى عن أن أجارى رجال البحث والتصنيف . راجياً أن يحوز قبولا

وأن يكون بعناية حضرات القراء مشمولا . ضاربين صفحاً عن الغلطات . واهبين صفحهم عن الهفوات . لدخولي هذا لمجال جديدا . ولكون علمي بجانب أربابه وليدا . فسبحان من لا تأخذه سنة . ولا تغلطه الألسنة.

(وقبل أن نخرج من خاتمة الختام. نبتهل الى العليم الملام .)
(بأن يحفظ حضرة أمير المؤمنين . الخاقان)
(الأعظم مالك البحرين . المشهود له)
(بالرأي السديد . مولانا الغازى)
« السلطان عبد الحميد »
(وبقاء المحفوظ بالسبع)
(المثانى خديوينا)
(عباس باشا)
(حلمى)
(الثانى)